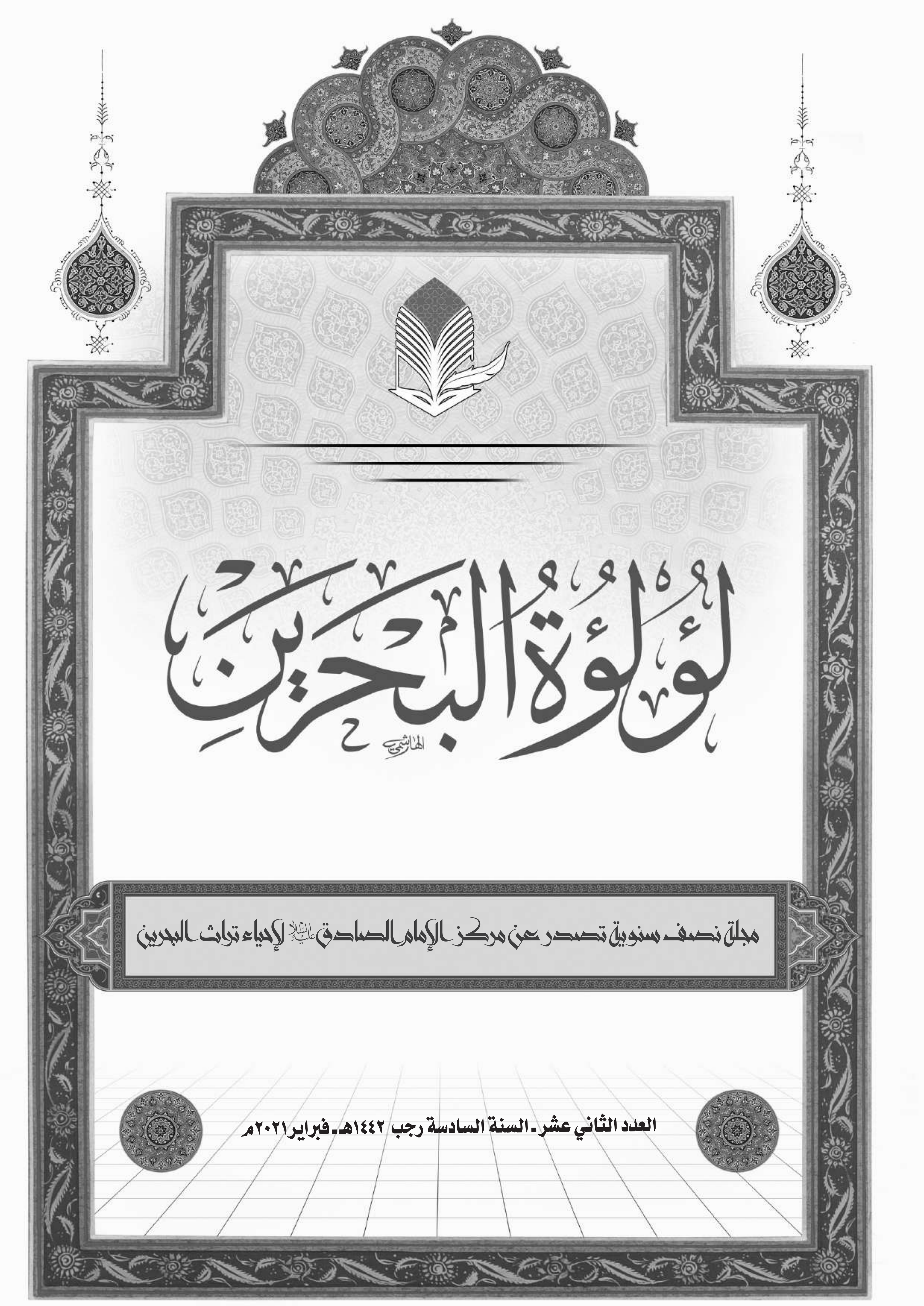
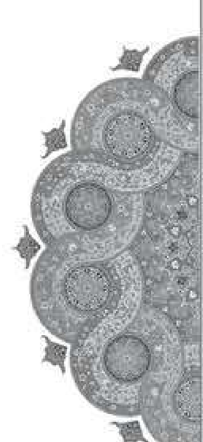
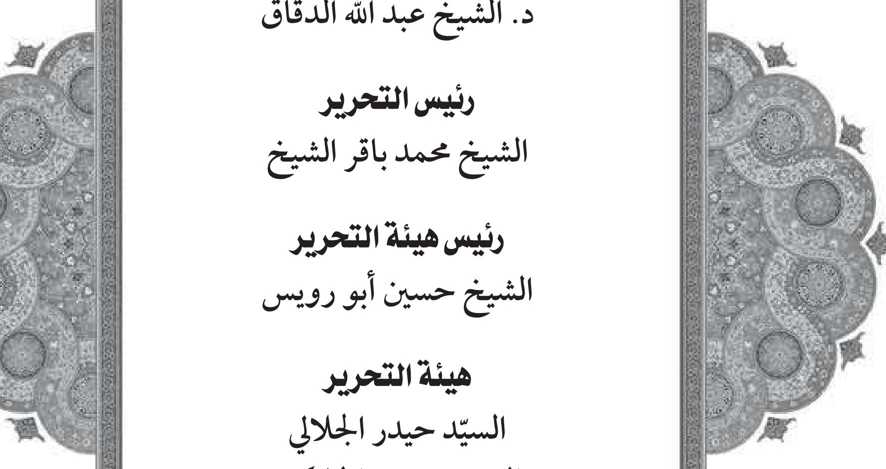


لؤلؤة البحرين
الهاشمي
مجلة نصف سنوية تصدر عن مركز الإمام الصادق عليه السلام لإحياء تراث البحرين
العدد الثاني عشر ـ السنة السادسة رجب ١٤٤٢هـ ـ فبراير ٢٠٢١م




مجلة نصف سنوية تصدر عن مركز الإمام الصادق عليه السلام لإحياء تراث البحرين



**رقم الإيداع الدولي:** ISBN 978-600-5364-12-5



# المحتويات

## إجازات



## وثائق

# أُسْرَةُ الرَّبْعِيِّ البَرْبُورِيَّةِ البَحْرَانِيَّةِ وَتَجْرِبَتُهَا التَّعْلِيمِيَّةُ التَّرْبَوِيَّةُ فِي بَلْدَةِ شَاهْجَهَانَ

## ( دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ )

**بقلم: أ.يوسف مدن**

**مقدمة وتمهيد:**

اكتسب باحث هذه الدراسة التاريخية التربوية خلال أكثر من اثني عشر عامًا خبرة معرفية تراكمية بموضوع بحثه عن جوانب من التاريخ الثقافي لبلدة (**بربورة**) البحرانية، وتعرف تدريجيا على أفكار ومعلومات أكثر، وقد استبطنت تفاصيل مغيبة من هذا التاريخ منذ ارتبط جهدنا العلمي بدراسته ومحاولة معرفة إنجازاته ونواتج الحصاد التربوي العلمي التاريخي لجهود وأدوار علماء هذه المنطقة العزيزة من الوطن، وهي في طياتها مجموعة حقائق مدونة في مصادر وكتب وموسوعات ثقافية، لكن لم يكشف عنها جهد الباحث أو غيره من السابقين عليه.

وما نزال حتى أيَّامنا الحاضرة نهتم بجهود الإنسان وإبداعاته وفق ظروف التحدي التي يعيشها أينما كان، ولم يكن علماء هذه البلدة بدعًا عن التفاعل مع



تحديات الزمان حولهم، إذ بذلوا في تاريخهم الزاهي بالعلم والمعرفة وسمو النفس والأخلاق وقيم الدين الحنيف ما أمكنهم لإكساب أنفسهم طباع وخصائص طبيعتهم الإيجابية وتنميتها بالمتطلبات العبادية التي تبنَّاها علماء هذه الأسرة وتلامذتهم، وبناء قدراتهم وإمكانياتهم الذاتية، وتغيير أحوالهم نحو الأفضل قدر الإمكان.

وبعد سلسلة من القراءات الذاتية المستمرة، والأبحاث والكتابات التاريخية التي لا تتوقف تعرف الباحث على امتداد أكثر من عقد من سنين الزمان على مجموعة من علماء بلدة بربورة، وقد توزعوا ـ كما أدركنا في عدد من دراساتنا ـ في أسر علمية بأماكن من أرض الله الواسعة، ومحيطة ببلادهم البحرين أو قريبة منها، وغالبها في الإقليم الذي احتضن وجودهم أو في أراضي ليست بعيدة جدًا كبلاد الهند، ولعل ظروف الانتقال آنذاك وصعوباته الجغرافية والمالية فرضت هذا الاحتضان لعدد من الأسر العلمية من بلدة بربورة، بعد أن صعبت عليهم الحياة فيها، أو اضطرتهم ظروف لا نعلمها إلى الهجرة عنها، وطلب البقاء بعيدًا عن بلدتهم التاريخية، وهي الوطن الذي لا يجد المرء ملاذًا عنه في مكان غيره إلاَّ مضطرًا، وطالما وجد الإنسان البحراني في هذه البلدة وغيرها ملاذًا وملجأً، فمن المنطقي أن يغادر جمع من علماء بربورة بلدتهم التاريخية لدوافع هم على علم بها، تاركين خلفهم كل ذكرياتهم وأملاكهم وعلاقاتهم بالأهل والجيران وأبناء وطنهم وكل ارتباطاتهم، لكنهم لم يخلعوا عن أنفسهم حب الوطن، وروابط العلم والمعرفة، والقيم العلمية، فحملوا معهم هموم العلم والمعرفة كواجب ديني ومسئولية إنسانية أينما حل بهم الشعور بالأمن والطمأنينة.

وهناك بدؤوا استئناف نشاطهم العلمي كأفراد وكجماعة تعليمية، وكأسر علمية في بلدان سكنوا ترابها كالبصرة والإحساء خاصة بلدة العمران، وبلدة شاه جهان آباد الهند، وكل مكان شعروا فيه بأمنهم وراحتهم، فمنهم من استمر لحسن الحظ في ممارسة أنشطته الثقافية، وجعلوا منها همهم في مجتمعات هجرتهم، ولذلك صنعوا في خارج بلدتهم واقعا تعليميا وتجارب تربوية يمكن الفخر بنتائجها، وهو واقع تم توثيق بعض جوانبه بجهود علماء التراجم في مصادر تواريخ الرجال وموسوعاتهم وكتبهم، ومن حسن الحظ أنه وصلنا عنهم هذا الخير وغمرنا علمه بعد اندثار بلدتهم، إذ لو لم يحتضن علماء التراجم ـ وهم في الغالب غير بحرانيين ـ لضاع مجدهم، ولما وجدنا أنفسنا مع إشارات عن هؤلاء العلماء الأنجاب، ومنهم علماء بربورة البحرانية، ولصعب علينا تهيئة عقولنا لاستقبال وتكوين معرفة تاريخية عنهم، ومعرفتهم بأسمائهم وتجاربهم، وأدوارهم الثقافية وإنجازاتهم المضيئة، فكل ما نكتبه الآن هو ببركة القليل من حصاد معرفتنا بكتب الرجال وموسوعات التراجم وخيرها.

ونتج عن اتصالنا بهذه المصادر نمو معرفتنا المتواضعة بتاريخ البلدة وعلمائها، وعلمنا بجوانب مفصّلة ومجملة من حقائق تاريخ علماء هذه البلدة وتلامذتهم، وتجاربهم العلمية، وهم في بلدان غربتهم خارج البحرين، وإدراك ومعرفة وجود بعض الأسر العلمية الفاعلة في حياتهم الاجتماعية والثقافية، وهي دلالة حيوية على حركة التقدم العلمي لدى هذه الجماعة أو تلك، فعلماء هذه البلدة عرفوا في تاريخهم العلمي **ظاهرة (الأسر العلمية) وشيوعها في المجتمعات** التي عاشوا في أرضها بين أهلها، وصاغوا بعض تجاربهم التعليمية اعتمادًا على أنفسهم



كما فعلت أسرة الربعي التي انحدرت من بلدة «**بربورة**» البحرانية من أنشطة وتجارب تربوية تعليمية في بلدة وسلطنة (**شاه جهان**) بالقارة الهندية خلال سنوات النصف الأول من القرن الثاني عشـر، إذ شكلت هذه التجربة ظاهرة تربوية تستحق البحث والتنقيب والدراسة لظواهرها الثقافية، وتم إعطاء بعض المعلومات التاريخية القليلة عنها، لكنها لم تُدرَس بعد كظاهرة تنطوي على دروس وعِبَر مستفادة، ومن هنا فإنه يمكن لأي باحث في هذا الزمان استقصاء بعض الملامح العامة في تجربتهم كي يستفيدوا من مدخلاتها ومعطياتها.

ولم تكن هذه المحاولة أول جهد علمي للتعرف عليها كتجربة تعليمية، فثمّت جهود مسبقة من الباحث نفسه وغيره، وقد توقف عند هذه المحاولة وقام بتسليط شيء من الضوء على واقع هذه الأسرة وفعالياتها الثقافية وتاريخها المجيد خصوصا في تجربتهم في التعليم الحوزوي أو القريب من نظامه التقليدي القائم آنذاك، وبالرغم من أنَّ هذه الأسرة المهاجرة كانت في تاريخها الموثق في بعض المصادر تمارس سلوكا تعليميا ساد البيئة التعليمية الخاصة بها في مدينة شاه جهان آباد بالهند، وكانت سلوكياتها التعليمية ذات اتجاه ديني سوي ونقي، وموضع فخر وثقة واعتزاز، بالرغم من هذا إلا أن أفراد أسرة الربعي قد اعتمدوا على أنفسهم من أجل تعليم بعضهم بما تيَسَّر لهم، وقد ظهرت حالات ملحوظة ومتقدمة من التعاون بمختلف أشكاله، وحالات من التكامل في إدارة نشاطاتهم التعليمية وفق استعداداتهم الذاتية وإمكانياتهم التاريخية لإنجاز أعمالهم وتحقيق الأهداف المأمولة، وبناء نظام حسن للعلاقات الإنسانية وممارستها بجهود فعلية شهدت بها عمليات التعلم والتعليم وحركة نسخ المخطوطات والكتب الدراسية، واستثمار







الهمم الداخلية للوصول بهمومهم وغاياتهم إلى مستويات حققت أهدافهم، وهذا يعني أنهم تحملوا مسئوليات العلم والتلمذة وطلب المعرفة كفريضة دينية إسلامية، وكواجب إنساني وأخلاقي واجتماعي نبيل، وهذا ما سيحاول الباحث الإشارة إليه في أوراق هذه الدراسة.

## مباحث الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة بالحجم المتواضع لمادتها الثقافية والتَّاريخية والتربوية على أربعة مباحث، وتمثل في مجموعها دراسة عناصر الواقع (**التعليمي ـ الثقافي التاريخي**) لحركة عائلة الربعي الكرام في المجال التعليمي، بما تيسر لنا من معرفة، وتوثيق ذلك في صفحاتها بعد أن كانت شتاتًا في صفحات المصادر.

ومباحث هذه الدراسة كما يأتي:

* الإطار العام للدراسة.
* نبذة تعريفية بالبلدة التاريخية (**بربورة**).
* أسرة الربعي وتجربتها التعليمية ـ التربوية.
* نظام وقواعد العلاقات الإنسانية في التجربة التعليمية لأسرة الربعي.



## المبحث الأول

## (الإِطَار العام للدراسَة)

ويندرج تحت سياج هذا المبحث الإشارة لأهم المكونات المعرفية المنهجية، وتحديدها بإيجاز في كتابات الباحثين الأكاديميين المعاصرين، وهي كما يأتي:

### الموضوع الرئيسي للدراسة:

يدرس هذا البحث التاريخي التربوي الدور الثقافي والعلمي والسلوك النفسي الوجداني لـ(**أسْرة الربعي البربورية البحرانية، علماء وتلاميذ، وأنشطتهم، وتجربتهم التعليمية في فترة وجودهم ببلدة وسلطنة شاه جهان)** آباد الهند، وهي آنذاك مجتمعهم الذي قصدوه في هجرتهم منذ أواخر القرن (**١١هـ**) وبدايات القرن (**١٢هـ**)، ويدرس البحث ما عاشوه في هذه البلدة من سنين العمر مكافحين في طلب العلم والتقيد بضوابطه، ولكن لا نعلم بأحوال وجودهم بعد هذه الفترة الزمنية.

### لماذا اختير هذا الموضوع للدراسة؟

واخترنا دراسة التجربة التعليمية لأسرة الربعي البربورية من بين الأسر الأربع لبعض الاعتبارات، منها:




١ـ إن هذه الأسرة واحدة من أهم الأسر العلمية التي تنتمي لبلدة **(بربورة)** البحرانية، فهي أكبر الأسر العلمية بالبلدة وخارجها، بالنظر لمجموع العلماء والتلاميذ، وتمثل ثلث مجموعة الأفراد من علماء البلدة الذين أحصاهم بعض الباحثين، أي أن هذه الأسرة أكثر الأسر البربورية عددا، ومكّنهم هذا من إبراز نجاحات تجاربهم في المجال التعليمي، وهم في مجتمع غربتهم ببلدة «**شاهجان**» آباد الهند، وهذا وحده أحد أسباب تكاتفهم وتعاونهم، وما لفت النظر إليهم.

٢ـ إن أسرة الربعي لها تجربة تربوية فعلية واضحة رصدتها بعض مصادر التراجم وتواريخ الرجال، وكانت أكثر الأسر البربورية تكاملاً من غيرها، وهي صاحبة تجربة خصبة وغنية إلى حد ما بظواهر ثقافية تعليمية ملحوظة، لذلك وجد الباحث في فعلهم الثقافي والتربوي تجربة تعليمية، وهي العمود الفقري للنهضة الثقافية لدى علماء بلدة بربورة خارج البحرين، ولها وقع تأثير نفسي وفكري.

٣ـ إن دراسة بعض جوانب التاريخ التربوي والثقافي لهذه الأسرة هو تأكيد على فهم طبيعة القوى البشرية الفاعلة والمؤثرة في الحركة اليومية لهم، ومدخل لدراسة تكامل أدوار أفرادها في دعم عملية التعلم والتعليم وتعزيزها كأداة لتنمية القدرات الاجتماعية لدى الأفراد.

٤ـ إن أسْـرة الربعي قد حظيت بقَـدر أكثر من الاهتمام العلمي والتوثيق النسبي في بعض المصادر العلمية، وكان لها النصيب الأكبر في ذكر بعض الحقائق عن تاريخهم في أحد الموسوعات الرجالية التي كتبها العلامة **(آغا بزرك الطهراني)** المعروف بالشيخ محمد محسن الشريف، لهذا سلطنا بعض الضوء على جوانب من التاريخ الثقافي لهذه الأسرة العلمية وإنجازاتها.







## أهداف الدراسة:

١ـ الاطلاع على مختلف أنواع الأسر العلمية لبلدة بربورة وهم خارج وطنهم، والعلم بأدوارهم الفاعلة في أماكن هجرتهم.

٢ـ زيادة معرفتنا بعلماء وتلامذة أسرة الربعي من بلدة بربورة البحرانية بأسمائهم ومراتبهم، ومعرفة أدوارهم العلمية، وهم في بلدة **(شاه جهان)**.

٣ـ البحث عن بعض مكونات النظام التعليمي لأسرة الربعي وخصائصه، ومعرفة أهم عملياتها الثقافية، والأدوار العلمية التي اضطلعت بها مجموعة وأفراد أسرة الربعي، وفهم تأثيراتها التعليمية والتربوية والثقافية على حياتهم الذاتية، والاستفادة من تجاربها.

٤ـ البحث عن أهم القواعد والمرتكزات الظاهرية لتجربة علماء الأسرة وتلامذتهم في بلدة وسلطنة شاه جهان بالهند، واستخلاص أهم أشكال التعليم الناجمة عن هذه التجربة ومنافعها المستفادة في تحقيق الأهداف.

٥ـ توثيق تجربتهم في المجال تعليمي لاطلاع الأجيال الحاضرة، ومن يأتي بعدهم.

٦ـ الكشف عن بعض ملامح وخصائص العلاقات الإنسانية بين أفراد من **(علماء أسرة الربعي وتلامذتهم)** في مجالي العلاقة التعليمية والقرابة الشخصية.

## أدوات البحث:

كانت بيد الباحث أدوات معرفية احتاجها في البحث التاريخي، وهي جزء من منظومة منهجية البحث، وقد استفاد الباحث منها في بناء مبنى دراسته التي بين يديك، ومن هذه الأدوات:





### ١ـ الملاحظة الهادفة

كانت بدايات عملية البحث في هذه الدراسة قد انبثقت من إحساس الباحث بوجود موضوع يصلح للبحث والتنقيب عن أسرة عائلة الربعي وتجربتهم في التعليم، وقد ارتبط هذا الموضوع وتحديده بملاحظة هادفة من الباحث، حيث تحسس ملامح «**ظاهرة ثقافية في تاريخ إحدى الأسر العلمية من أهالي بلدة «بربورة»**»، واستجمع عناصرها في خطوط عامة، وتمَّ تحديدها كتجربة تعليمية ـ تربوية، وبدأ بجمع معلوماته حولها كموضوع دراسة، وكان غرضه معالجة أهم مكوناتها، والعناصر التي تعينه على بناء ونسج دراسته التي هي الآن بين يديك عزيزي القارئ.

### ٢ـ طرح أسئلة وأجوبتها.

وطالما توجد مشكلة للبحث فالباحث يستفيد من إثارات ذهنية تجاه موضوع بحثه بطرح أسئلته العامة عن مشكلة بحثه، وحاول من خلالها البحث طلبًا عن أجوبة عنها، وقد أدَّى التفاعل بين أسئلته إلى إجابات كوَّنت (**مبنى فهم الباحث لتجربة أسرة الربعي**) وحركتهم في الواقع التعليمي ـ التربوي.

### ٣ـ استخدام الخرائط والوثائق الخطية.

استخدم الباحث خريطة واحدة متداولة، وصادرة عن حكومة الإدارة البريطانية، وهي مجرد مقطع مصغّر من خريطة البحرين الصادرة سنة ١٩٠٤م، وتم تعريب بعض أسماء البلدات والقرى على يد باحث من أهل البحرين، حيث ذكر وكتب الأسماء نفسها معرَّبة بأحرف وألفاظ عربية مساعدة منه للقارئ الذي

لا يملك خبرة تاريخية باسم البلدة، ولا دراية بأسماء القرى البحرانية القريبة منها والممتدة على الساحل الشرقي، كما اضطر الباحث لتعزيز بعض آرائه وأفكاره بعرض مقاطع من وثائق خطيَّة معدودة، وذات بُعْد تاريخي بالأسرة المذكورة، وبنحو يحقق بعض الأهداف المرجوة من عملية البحث.

**٤. بعض مصادر التراجم والسير الذاتية للعلماء.**

أعانت الباحث منذ سنوات مصادر في تراجم الرجال، وكتابات تاريخية محدودة، ودراسات قليلة أعدَّها بعض الباحثين البحرانيين.

**٥. نصوص بعض علماء أسرة الربعي وأقوال تلامذتهم.**

وأخيرًا استند الباحث في مناقشة ومعالجة موضوع بحثه عن أسرة الربعي على أقوال وعبارات لفظية من بعض علماء التراجم ورجالهم في وصف أحوال علماء الأسرة في شاهجهان، ومحاولة فهم تركيبتها اللفظية، وإدراك دلالات محتواها المعرفي واستخدامها في تفسير بعض ظواهر التجربة وعناصر موضوع البحث.

**أسئلة الدراسة:**

حاول الباحث الإجابة على عدد من الأسئلة التي استثارت ذهنه وتفكيره، والحصول على معرفة أكثر تكاملية عنها، وطرح في هذا الشأن تساؤلاته كما يأتي:

* كيف يمكن تفسير ارتباط هذه الأسرة البربورية التي ندرسها في هذا المبحث بلقب (**الربعي**) وفهم تسميتها ودلالتها؟

* ما هي أهم القواعد والمرتكزات الإنسانية والتربوية الأساسية التي استند عليها النظام التعليمي لأسرة الربعي؟

* ما هي الأدوار الثقافية التي اضطلعت بها أسرة الربعي في تاريخها بالهند خلال فترة وجودها التاريخي من نهايات القرن الحادي عشر، وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجْـريين، ومعرفة بعض أنشطتها.

* ما هي أهم الظواهر الثقافية التي صاحبت هذه التجربة التربوية في تاريخها القصير؟

* ما هي أسس وقواعد نظـام العلاقات الإنسانية الذي ساد في البيئة التعليميَّة ـ التعلميَّة لدى أفراد أسرة الربْعِـي ونتائجها.

## منهج البحث:

حاول الباحث أن يدرس هذا الموضوع في حياة وتاريخ جماعة «**أسرة الربعي**» بأكثر من منهج متاح، ويناسب طبيعة الموضوع ذاته، وقد انتقى في دراسته الحالية، بعض المناهج مثل:

### ١ـ المنهج التاريخي.

ويسميه بعض الباحثين المعاصرين بالمنهج «**الاستردادي**»، وهو عبارة عن استرداد بعض الظواهر التاريخية التي وقعت في فترات سابقة، ويراد استحضارها لدراستها، وفحصها بغرض كشف جوانبها، ومعرفة ما لها وعليها، ثم الاستفادة منها كواقع تاريخي في الوصول إلى نتائج مفيدة، فعن طريق هذا المنهج تتبع الباحث بعض الظواهر والأنشطة والعمليات الثقافية التي جرت في فترة زمنية سابقة، وبالتحديد من سنة (١١٣٠هـ/ ١٢١٤هـ)، أي بالتاريخ الميلادي بين سنوات (١٧١٨م / ١٨٠٠م)، فما حدث في هذه الفترة يعتبر في نظرنا اليوم ظواهر ثقافية تكونت في



التاريخ، وبرزت كحركة مؤثرة في الإنسان خلال فترات من الزمن، وبقيت بالتوثيق ظواهر تاريخية عرفها بعض الناس، إذ إنها كانت شائعة في زمن سابق.

### ٢- طريقة الوصف اللفظي لوقائع تعليمية في تاريخ أسرة الربعي:

وبواسطتها حاول الباحث وصف جوانب ومظاهر بعض الظواهر الإنسانية المرتبطة بالواقع التاريخي لحركة التعليم عند أفراد أسرة الربعي في «**بلدة وسلطنة شاهجهان**» آباد الهند كوصف وقائع وظواهر هذا الواقع وحالاته مثل التلمذة، وعقد حلقات التعليم ونوع جلساته وحالة نسخ الكتب المخطوطة، وأيضًا وصف بعض مظاهر العلاقات الإنسانية الذي ساد الحياة التعليمية لهذه الأسرة، وتوظيف كل ذلك كأفعال تربوية في بناء نسق معرفي للمادة الثقافية التاريخية عن تجربة أسرة الربعي في التعليم، وتجربة علماء بربورة وتلامذتهم من أبناء هذه الأسرة الفاضلة في تكوين النشاط الثقافي والتعليمي والتربوي، وتنمية قدراتهم.

### ٢- المنهج التحليلي:

وهو منهج يتم به دراسة الظاهرة التعليمية وفهمها، بتحليل عناصرها، وتفكيك أجزائها إلى عناصر بسيطة تتكامل مع بعضها في تنظيم نظرة معرفية أكثر تكاملاً، ومن أجل وصول الباحث إلى إعادة صياغة بنائها وتكاملها، وهو ما يعينه على استخلاص نتائجها بجهده الذاتي خصوصا أن ظواهر التجربة لدى أسرة الربعي البربورية كانت في بعض أوقات حركتها التاريخية متفرقة زمنيًا ومكانيًا، فتوجه الباحث إلى تحليل أنشطة الأسرة على مدار ثمانية عقود من (١١٣٠هـ / ١٧١٨م) إلى سنة (١٢١٤هـ / ١٨٠٠م)، واستثمار ذلك في بناء تجربة تعليمية وتربوية قائمة بين أفراد جماعة متعاونة.





## الحدود الأساسية للدراسة:

اشتملت على ثلاثة حدود، وهي:

١ـ الحد الموضوعي: ويهتم هذا البُعْد بدراسة موضوع تعليمي تربوي عاشته أسرة الربعي.

٢ـ الحد المكاني: وهو بلدة «**شاهجهان**» لحظة دراسة تجربتها التعليمية، فالبلدة المذكورة موقع وقائع التجربة التربوية.

٣ـ الحد الزماني: وقد حصر الباحث الفترة الزمنية التي قامت فيها الحركة الملحوظة للأنشطة الثقافية المهمَّة، ودَلَّت عليها تواريخ متفرقة لأفعال ووقائع ثقافية على مدار ثمانين عامًا وأكثر، بالإضافة لنشاطات أخرى، وكانت هذه الأنشطة الثقافية بوجه عام على نوعين نذكر بعض وقائعهما بإيجاز، ومن ذلك ما يأتي:

### أولاً: وجود أعمال ثقافية في مجال النسخ التي تدل على الوقائع في الحد الزماني، وهي:

١ـ نسخ سليمان بن الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م الجزء الأول من كتاب (**رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين**) للسيد علي المدني الشيرازي، ثم أهداه لأخيه الشيخ يوسف تقديرًا وحبًا وطاعة وامتثالاً لأمْره كما أوضح النص الأخير من (**وثيقة النسخ ذاتها**)[1]، وتكرار تجربة نسخ كتاب «**شرح أصول الكافي**» للملا صالح المازندراني، ثم إهداء نسخة

(١) مخطوطة كتاب (**رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين**) للسيد علي المدني، بخط الشيخ سليمان بن علي بن جعفر الربعي، الورقة الأخيرة من المخطوطة.



الكتاب لشيخه (**يوسف الربعي**) في سنة (١١٣٣هـ/ ١٧٢١م)[١].

٢ـ بعد سنة واحدة من التاريخ الهجري السابق نسخ ابن أخيه الشيخ ناصر بن أحمد بن علي بن جعفر الربعي البربوري البحراني، وبأمر من عمه شيخه وأستاذه العلامة الشيخ يوسف بن علي بن جعفر الربعي البربوري كتاب (**شرح فروع الكافي**) للمرحوم آغا محمَّد هادي في بلدة شاهجهان آباد الهند، وبتاريخ (**سنة ١١٣٤هـ**)، وفَرغ منه ضحى يوم الجمعة (**الثالث عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١١٣٤هـ**)[٢] والموافق (**٣١ مارس ١٧٢٢م**)، وقد نقله فورًا إلى ملكية عمه العلامة المقدس الشيخ يوسف الربعي، وكان ذلك من أجل الاستفادة منها في عمليات التدريس، وتملك الكتب العلمية، واستخدامها في أوجه النشاط الثقافي للأسرة ومجالاته العلمية الأخرى، وتأكيدًا على روح العلاقات الإنسانية النقية بين أفراد الأسرة وسموها.

٣ـ نسخ المرحوم الشيخ ناصر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر بن أحمد الربعي البربوري البحراني سنة (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م) كتاب (**محاسن المحاضرة وآداب المسامرة**) لمصنفه مجد الملك والخلافة (**جعفر بن شمس**) في حدود (**سنة ٦٠٠هـ**)، وفرغ من النسخ في منطقة «**البلاد القديم**» من بلاد البحرين كما قال عن نفسه واصفا لها بالبربوري أصلاً، والبلادي منشأً ومسكنًا سنة ١٢١٤هـ.

---

(١) طهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، المجلد التاسع (**الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**)، ص ٣١٩.

(٢) الطهراني،آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، (**الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**)، ص ٧٧٠، ٧٧١، ودراسة كلداري، اسماعيل، مجلة الساحل، العدد الثامن والعشرون، موضوع الدراسة المعنية: (**مخطوطة من القرن العاشر الهجري تؤرخ لشخصيات علمية بحرانية مغمورة**)، رقم الترجمة ٨، ص ٥٩.



**ثانيًا: عمليات التدريس والمداولات العلمية وعقد الحلقات التعليمية.**

كان ذلك من أهم ما لاحظه الباحث من حركة نسخ الكتب ليستفاد منها في عمليات التعليم والتدريس وعقد الحلقات، وإدامة نشاطها، وكانت بأمر زعيمهم الشيخ يوسف الربعي في الفترة من (١١٣٠هـ/ ١١٣٤هـ)، ومن ثم الاستمرار في هذا المجال بنسخ كتب أخرى، رصدنا أحدها سنة ١٢١٤هـ بقلم الشيخ ناصر بن عبد الله البربوري، وذلك خلال فترة بلغت ثمانية سنين هجرية.

لكن النسخ وحده ليس هو قلب حركة التعليم عند الأسرة وتجربتها التربوية، فهناك أنشطة ثقافية أساسية، وحركة فعل حضاري اهتمت بممارسة هذا النوع من النشاط الثقافي كأهم أعمال وأنشطة «**التجربة التعليمية ـ التربوية لأسرة الربعي**» التي ندرسها في (**المبحث الثالث**) من مباحث هذه الدراسة بنحو مجمل، وبمعلومات قليلة ومحدودة، لا تفاصيل كثيرة عنها.

**الفترة الزمنية التي رُصدَت فيها أحوال أسرة الربعي:**

تحرك الباحث لرصد حركة مؤشرات ووقائع تجربة أسرة الربعي التعليمية في تواريخ متفرقة على زمن يصل لحوالي (**٨٠ سنة هجرية وبضع سنوات**)، وبالتحديد ما بين سنوات من (١١٣٠هـ/ ١٧١٨م) وصولاً لسنة (١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م)، ثم آخر عمل في نسخ الكتب تعرفنا عليه في سنة (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م)، مع التركيز على أنشطة آخر ٣٣ سنة، فهي الفترة الأكثر وضوحًا للباحث، وحدد الباحث في دراسته زمنًا تقديريًا لهذه التجربة، وتحديد دورها التربوي بفترة تاريخية قصيرة لا تتجاوز ثمانية عقود وفق تواريخ بعض الوقائع الثقافية كتواريخ نسخ بعض





الكتب، وكان تحديده اعتمادًا على تواريخ متفرقة في الزمان لتحرير وثائق ثقافية تاريخية وما دونته بعض المصادر خاصة بعض كتب التراجم وموسوعاتها من سنة (١١٣٠هـ/ ١٧١٨م) كتاريخ أقدم وثيقة إلى سنة (١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م)، ثم لسنة (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م)، كتاريخ لمتأخر ما تمت فيه واقعة الفراغ من نسخ كتاب.

## لماذا التحديد الزمني السابق؟

سؤال قد يحتاج الباحث للإجابة عليه في تفسير هذا الحصر الزمني للبحث والدراسة، ورأى أن تحديده الزمني ـ كما ذكر مرارًا ـ قد ارتبط بتواريخ مهمَّة لوقائع حركة النسخ في حياة علماء أسرة الربعي وتلامذتهم، وكان موصولاً ببعض أنشطتهم الثقافية، فهي وقائع مرتبطة بتواريخ واضحة من تجربتهم التعليمية في بلدة شاهجهان، وكانت تواريخها تحت تصرف الباحثين وأهل العلم كي يفهموا تواريخ الوقائع التي جرت في حركة الزمان، وساعد هذا كله الباحث على حصر دراسته بزمن محدد.

## صعوبات الدراسة وبعض مشكلاتها:

لم تخلُ دراسة الباحث التي بين يديك من مواجهة بعض الصعوبات، وهي بلا شك مشكلات لها تأثير على المحتوى المعرفي لهذه الدراسة، وووضوح نتائجها المستفادة، ومن صعوباتها:

### ١ـ نقص وقلة مصادر البحث.

احتاج الباحث في دراسته إلى مصادر إثرائية من أجل إتمام دراسته حول هذه الأسرة، بحيث تسمح له المصادر بكشف ومعرفة معلومات واقعية مستمدة من

واقع التجربة نفسها ونشرها، ولكن لم يجد الباحث في بادئ الأمر سوى مصدر وحيد ذكر هذه الأسرة بمعلومات قليلة وغير موسعة، وكان هذا المصدر هو ما ذكره العلامة الطهراني في بعض صفحات موسوعَتَيْه «**الذريعة**» و«**الطبقات**»، وعدد الصفحات التي ذكر فيها الطهراني تاريخ هذه العائلة لا يتجاوز صفحتين أو ثلاث، وكانت إشاراته عنها مبعثرة حسب الترتيب الأبجدي لأسماء علماء الأسرة خاصة في الجزء التاسع (**الكواكب المنتشرة**)، ولكن مع ذلك كانت هنا بداية الباحث.

## ٢ـ قلة الوثائق الخطيَّة.

بالرغم من استفادتنا من بعض الوثائق المتوافرة بأيدينا في نشر وعرض معلومات تاريخية عن الواقع التربوي التاريخي لأسرة الربعي، فإنَّ الدراسة عانت فعلاً من نقص ملحوظ في عدد وثائقها، ولم يساعد الباحث على إتمام وإنضاج دراسته، فمخطوطة الكتب أو الرسائل الدينية لم تكن بيده سوى مخطوطة يتيمة كاملة كتبها المرحوم الشيخ ناصر ابن الشيخ عبد الله الربعي البربوري وموضوعها في فقه الحج، أمَّا الوثائق الورقية المستقلة فهي الأخرى قليلة العدد، وتتكون الواحدة منها صفحة أو اثنتين، وكان العثور على بعضها أمرًا عسيرًا.

## ٣ـ عدم وجود دراسات سابقة

كان من سوء حظنا كباحثين أنْ كانت معلومات العلامة الطهراني عن هذه الأسرة قليلة جدًا، فتركت تأثيرها على الباحثين من بعده، وحتى اللحظة الحاضرة لم نتعرف قبله على دراسات سابقة في دراسة أوضاع أسرة الربعي وتاريخها العلمي.



ولقد حصلتُ فيما بعد على مستندٍ وهو وجود بعض النصوص الثقافية للعلامة الطهراني على شكل مقالات صغيرة فسحت المجال للتعرف على بعض علماء البلدة، واكتسبت معرفة تاريخية عنهم، وكان من بينها ما كتبه القلائل من الباحثين ككتابات خادم تراب المؤمنين، ويوسف مدن في دراسات سابقة بين **(٢٠٠٩م، ٢٠١٤م، ٢٠٢١م)**، حول عدد من قضايا التاريخ الثقافي لعلماء البلدة في الداخل والخارج كخدماتهم لمدرسة الحلة، والأسر العلمية، وما كتبه في الآونة الأخيرة الشيخ كلداري عن قائمة علماء هذه البلدة في دراسته المؤرخة **(سنة ٢٠١٥م)**.

وهكذا لم يجد الباحث ـ بوجه عام ـ دراسات سابقة في تاريخ بربورة البحرانية، ولا دراسة تاريخ علمائها سوى ما ذكر، وكان حالها محدودًا في نطاق ضيق، وأقل من عدد أصابع اليد، أمَّا في دراسة تجربة «**أسرة الربْعي**» في التعليم فتكاد النتيجة تكون معدومة، حيث لم نجد أحدًا كتب بحسب علمنا عن الأسر العلمية، لا عن تجاربها التربوية، ولا عن خدماتها للمدارس العلمية، ونعتقد أنَّ ما كتبناه ـ مع نواقصه ـ عن هذه الأسرة وتجربتها في تعليم أبنائها هي أول دراسة تربوية ـ تاريخية في هذا الموضوع، ولا ننسى فضل الله وعبده المؤمن العلامة آغا بزرك الطهراني.







## المبحث الثَّاني

## (بربورة، موقعها، ومدخل مختصر لتاريخها الثقافي )

نحتاج ـ بادئ ذي بدء ـ التعريف بهذه البلدة التاريخية لِمَنْ يجهلها، وهي كما نرى مقدمة علمية تعين القارئ غير البحراني على معرفتها، فآثرنا تقديم نبذة تاريخية وجغرافية محدودة، والإشارة لدورها الثقافي وأثره في النهضة العلمية والروحية لأهالي البحرين وعلمائها في القرون السابقة خاصة من القرن السابع حتى البدايات الأولى من القرن الرابع عشر الهجري.

وسنتناول بإيجاز:

* الموقع الجغرافي للبلدة.
* هجرة أهاليها ونزوحهم.
* بروز حركة علمية في داخل البلدة وخارجها.
* إشارة مختصرة لمصادر دراسة التاريخ العلمي للبلدة.

### أوَّلاً: الموقع الجغرافي للقرية

وضعَ بعض الجغرافيين خرائطهم خدمة للباحثين والمهتمين بتراث البحرين وتاريخها وإعانتهم على تحديد لمواقع القرى والبلدان، ومن هذه الخرائط خريطة بريطانية للساحل الشرقي من جزيرة البحرين **(الأم)**، ويعود تاريخها لسنة ١٩٠٤م، وذلك للاستعانة بها في تحديد موقع قرية بربورة قبل اندثارها في نهاية عقد العشرينيات من القرن المنصرم.



والخريطتان وهما ـ كما يلحظ القارئ الكريم ـ برسم وتصميم جغرافي واحد، أي من مصدر واحد، لكن باستخدام أكثر من باحث (**جغرافي ومؤرخ**)، وتحددان الموقع الجغرافي لـ«**بربورة**» كقرية داخلية قريبة من الساحل الشرقي للجزيرة الأم، وبعمق يَبْعُد عن الساحل المذكور بمسافة ٢ كم، وتمتد في داخل حدود الجزيرة الأم بالقدر المعلوم من المسافة، أي أنَّ «**بربورة**» ليست قرية ساحلية تمامًا، بل قرية داخلية، وتقع في وسط قرى محيطة بها من جهاتها الأربع، وهي زراعية غنية بخيرات الله سبحانه ونعمائه من أشجار النخيل، وبعض الخضروات، وغير ذلك.

**يحد بلدة «بربورة»** التَّاريخية شمالاً قرية «**سند**» المجاورة لها، ويتصل ريفها من جهة «**الجنوب**»[١] بريف سند، وتقع منطقة الرفاع الشرقي في غربها، وتقع في شرقها وجنوبها الشرقي قرى النويدرات والعكر والمعامير، وتتداخل أشجار نخيل بربورة ونخيل النويدرات، وتمتد بربورة إلى حدودها الجنوبية، فتلتصق بنهايات منطقة الريحانية من قرية النويدرات، ثم يقع في جنوب بربورة قرى شباثة وفارسية وسابية، وسلبا قريبة من بربورة وتقع على امتداد الساحل الشرقي من جزيرة البحرين.

وتبين المسافة الجغرافية المحيطة بـ«**بربورة**» من جهاتها الأربع **أنَّها في الزمان القديم كانت بلادًا كبيرة جـدًّا** كما وصفها الشيخ إبْراهيم المبارك في كتابه (**حاضر البحرين**)[٢]، وتشغل مساحة كبيرة في الطول والعرض كما يبدو من آثارها في النخيل جنوبًا وشمالاً وغـربًا»[٣]، لهذا وصفها مؤرخنا الأديب والشاعر

(١) المبارك، إبراهيم بن ناصر، حاضر البحرين، ص ١٢٥

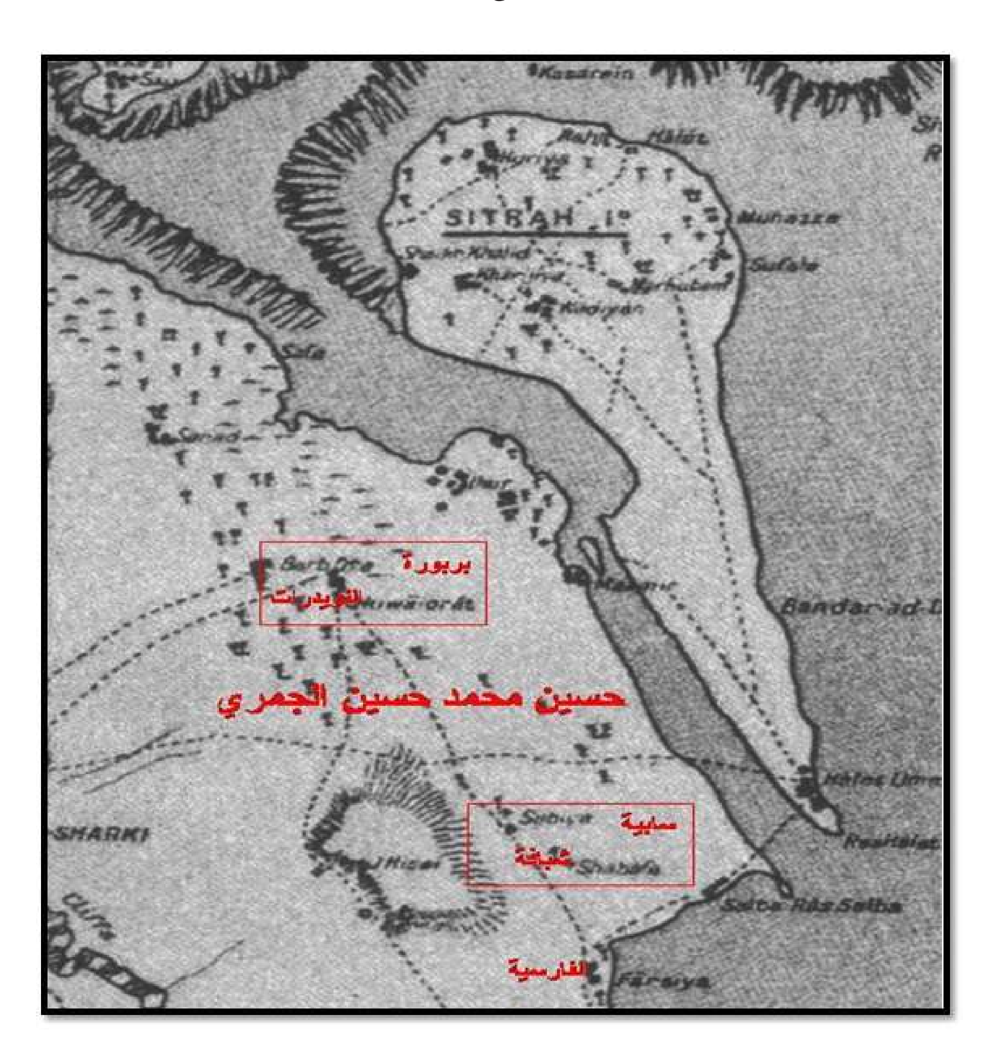
(٢) المبارك، إبراهيم بن ناصر، حاض البحرين، تحقيق د. وسام السبع، ص ٨٣، ١٢٥.

(٣) الناصري، محمد علي، مصدر سابق (**القرى البائدة**) الرقم ٣٤، ص ١٨٧.

والخطيب الأستاذ الملا محمد علي الناصري بـ«**مدينة بربورة**»[1] للتعبير عن كبر حجم مساحتها الجغرافية الممتدة في شريط زراعي أخضر متصل.

**الخريطة الأولى**

**الساحل الشرقي من خريطة البحرين، وتبدو (بربورة والنويدرات) كقريتين متجاورتين لعدد من قرى الساحل الشرقي لجزيرة البحرين (الجزيرة الأم) بأسماء بعض القرى المعرَّبة.**




(١) الناصري، محمد علي، كتاب «**القرى البائدة** »، قرية بربورة، الرقم (**٣٤**)، ص ١٨٤ .



الخريطة الثانية (أسماء القرى مدونة بنصها الأجنبي.. اللغة الإنجليزية)
المصْـــدر: كتاب (الخرائط التاريخية للبحرين بين ١٨١٧ ـ ١٩٧٠م)، للجغرافي البريطاني روبرت جيرمان، وتظهر مجموعة قرى الساحل الشرقي لجزيرة البحرين (الأم) كقرى (بربورة والنويدرات والمعامير والعكر وفارسية وسلبا وشباثة وسند وصرفة مقابل.. جزيرة سترة).



## ثانيًا: التاريخ العلمي للبلدة

ذُكِرَت هذه البلدة بإشارات محدودة ومتفرقة هنا وهناك في عدد من الكتابات والمصادر الأجنبية والمصادر المحليَّة[1]، حيث حددت للقارئ موقعها الجغرافي، وسمحت بإعطاء نبذة قصيرة من المعلومات عن بعض ظروفها، لكنها لم تحظَ بدراسة كاملة تهتم بشيء من نشاطها الثقافي إلاَّ فيما ندر، فاقتضى الحال في هذه الدراسة القصيرة تعريف القارئ الكريم بشيء من هذا التاريخ المُغَيَّب، وإبراز بعض ملامحه وجوانبه الاجتماعية والتاريخية والثقافية، ويمكنه قراءة بعض حقائق التاريخ الثقافي لعلماء «**بربورة**» الأبرار من عدة دراسات كدراسات بعض كتب التراجم، وأبحاث (**يوسف مدن**)[2] المنشورة وغير المنشورة.

---

(١) ظهرت في بدايات القرن العشرين، وأثناء فتراته المتعاقبة بعض الدراسات التي ذكرت بربورة بقليل من المعرفة، ومن هذه الدراسات ما كتبه لوريمر في موسوعته الجغرافية – التاريخية (**دليل الخليج، القسم الجغرافي، المجلد الأول ص ٢٧٣**)، واهتم بها روبرت جيرمان في خرائطه في كتابه (**الخرائط التاريخية للبحرين بين ١٨١٧– ١٩٧٠م**)، وذكر البلدة بربورة دراسات تاريخية محلية، ومن ذلك كتاب «**عقد اللآل في تاريخ أوال** » للشيخ التاجر ص ٣٥، وحاضر البحرين للشيخ المبارك، تحقيق السبع، ص ٨٣، ١٢٥، وكتاب (**عقد اللآل في تاريخ أوال**) للشيخ التاجر، ص ٣٥، وكتابات الباحث (**يوسف مدن**) في أكثر من دراسة، سلسلة الكتاب للجميع، العدد الثامن (**بربورة قرية مندثرة**)، وكتابه (**مدينة المنامة وقرى بحرانية**)، الحلقة الرابعة، ص ٢٢٩– ٣٠٠، وكتابات غير منشورة، وأيضًا دراسة الشيخ كلداري، مجلة الساحل، العدد ٢٨، ص ٥٦ – ٦٦، وكتاب القرى البائدة للملا والخطيب محمَّد علي الناصري، ص ١٨٤ – ٢٠٠، ومصادر ودراسات متفرقة أخرى.

(٢) ومن ذلك كتابه المنشور «**بربورة قرية مندثرة** » نشرته جريدة الوسط البحرانية، سلسلة كتاب للجميع، العدد الثامن، وكتاب (**مدينة المنامة وقرى بحرانية**)، الحلقة الرابعة، من ص (**٢٢٩ – ٣٠٠**)، ودراساته الأخرى مثل (**علماء بربورة انجازاتهم واسهاماتهم الثقافية، والأسر العلمية في قرية بربورة، غير ذلك.**




ومن دراسات التاريخ الثقافي لبلدة بربورة ما كتبه صديقنا الفاضل الشيخ الفاضل إسماعيل كلداري في مدخل تعريفه بإحدى المخطوطات البحرانية التي عثر فيها على جانب منها على «**علماء قرية بربورة**» وتراثهم وتاريخهم بما لفظه: «**وهذه القرية المندثرة أنجبت في السابق الكثير من العلماء والفقهاء والشخصيات اللامعة، وكانت عامرة بالسكان، لكن أهلها هجروها منذ أكثر من قرن وتشتتوا في سائر البلدان، ولا زالت كتب علمائها، ومخطوطاتهم موجودة، ويشهد على نهضتها العلمية وجود العديد من العلماء الذين يحملون لقب «البربوري» نسبة إليها**»[1]، ومن حسن حظنا أنه بدأت جهود لاحقة لاستعادة الوعي بهذا التاريخ المغيب، والبدء في كتابة بعض فصوله التاريخية المبعثرة بالقدر الممكن المتاح، فالملحوظ أنَّ هناك بوادر نمو لاتجاه ثقافي **جديد** يهتم بهذا التاريخ العلمي، حيث بدأت محاولات رصد مشكلة (**تغييب التاريخ الثقافي**) لعلماء القرية، والبدء بتدوين ما استطاعوا، وتسليط الضوء على مساحة منه في حدود إمكانياتهم الذاتية، وكشف معلومات وأفكار وحقائق تاريخية منه كما ذكرتها مصادر ثقافية وتاريخية، وقد نُشِرَت بعض أخبارها كإشارات معرفية متفرقة، وفي شكل وثائق خطية وكتابات مطبوعة قليلة، وهذا البحث الذي بين يديك الآن امتداد لجهود السابقين، وتكريس لإضافات المعرفية التراكمية، واستعادة بعض مشاهد هذا التاريخ والاهتمام به، وكتابة ما ذكرته هذه المصادر من مشاهد الحياة الثقافية والاجتماعية لعلماء قرية بربورة البحرانية في داخلها وخارجها على حد سواء، خاصة أنشطة أصحاب تصنيف الرسائل والكتب من علمائها والناسخين والخطاطين ومحرري الوثائق وغيرهم.

---

(١) كلداري، إسماعيل، مجلة الساحل، العدد ٢٨، دراسته عن (**مخطوطة من القرن العاشر تؤرخ لشخصيات علمية بحرانية مهاجرة**)، ص٥٧.

## ثالثًـا: الكتب والمصادر.

اجتهد باحث هذه الدراسة وغيره من الباحثين في جمع معلوماتهم من مصادر متنوعة عن تاريخ أعلام أسرة الربعي أبناء بلدة «**بربورة**» البحرانية على امتداد فترة وجودهم التاريخي خاصة في بلدة وسلطنة شاهجهان آباد الهند من نهايات القرن الحادي عشر حتى منتصف العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري، **أي بحدود زمني يقارب الثمانين أو يزيد بضع سنوات،** وكانت مصادرهم ما كان مُيَسَّـرًا، ونذكر من هذه المصادر ما يأتـي:

### ١ـ المخطوطات

لعل المخطوطات قليلة العدد، لكنها مفيدة في أثرها العلمي، وقد توافر بعض مخطوطات علماء البلدة في يد الباحث، فأعانه على كتابة المادة الثقافية والتاريخية لهذه الدراسة، فالمخطوطات ـ مع نقصها ـ كانت جزءًا من التاريخ الثقافي لعلماء بربورة، وما يزال بعضها مخطوطًا لم ينشر بعد مثل مخطوطة كتاب (**رسالة فقه الحج ومناسكه**) للمرحوم الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر البربوري أحد أفراد أسرة الربعي، وطبعت مخطوطات لعلماء من أهالي بربورة، وليسوا من أسرة الربعي.

### ٢ـ الوثائق الخطية (أوراق مخطوطة)

والوثائق الورقية هي الأخرى خطية، وقد كتبها بعض علماء الأسرة في فترات زمنية عن قضايا معتبرة تعنيهم، وتهم حياتهم المعيشية، وما خطته أيدي بعضهم الشريفة من تحرير أوراق واتفاقيات، وحجج شرعية لمعاملات مالية كما



في حال عمليات البيع والشراء، أو ما كانوا قد كتبوه في نهايات كل عملية نسخ لمخطوط معين، وتدوين ما رغبوا في كتابته من معلومات عند الفراغ من نسخ بعض الكتب، وكتابة بعض الحواشي والزوائد المعرفية الإضافية ككتابة ثمن وقيمة وأجرة المخطوط، وغير ذلك.

وكانت الوثائق جزءًا من تاريخ عدد من علماء هذه البلدة لا سيما ناسخي الكتب، وبعض أفراد أسرة الربعي، فهذا الحال أمر ملحوظ لدى الباحث، وكل من قرأ شيئًا من تاريخ علماء بربورة وأنشطتهم كبعض الوثائق الخطية التي كتبها علماء الأسرة المذكورة ككتابات بيانات نسخ الكتب كما عند المرحومين (**الشيخ سليمان الربعي وابن أخيه الشيخ ناصر وابنه الشيخ عبد الله البربوري**) كما سنبينه على سبيل المثال.

### ٣ـ المصادر التاريخية

وأهمها موسوعات التراجم، وتواريخ الرجال، فهي كنز الباحثين، وقد وفّرت معرفة تاريخية لعلماء البلدة، وإن كانت قليلة، وقد مكَّنت من الاستفادة منها في صياغة مادة البحث والإثراء، وكتابة وتحرير بعض المعلومات المهمة، فكانت هذه الدراسة.

وبالرغم من وجود بعض الصعوبات التي اعترضت جهوده على مدار أكثر عقد من الزمن، إلا أنَّ هذه المصادر كموسوعات التراجم وتواريخ الرجال: (**الذريعة، وطبقات أعلام الشيعة، وفهرست دنا**) كانت مصادره الأوليَّة في البحث، بالإضافة لدراسات تاريخية استفاد من معلوماتها.

## ٤.مطبوعات كتب علماء بربورة

بالرغم من إسهامات أسرة الربعي في تاريخهم الثقافي، وتاريخ علماء بربورة بوجه عام، فإنَّ الباحث لم يجد لهم كتبًا مطبوعة، مع أنَّ هناك محاولات محدودة وضعيفة في تحقيق مخطوطات بعض علمائهم تمهيدًا لطباعتها، وما تزال غير منشورة، وقد تعرَّف الباحث على مخطوطة كتاب أحد علماء أسرة الربعي، ولم يجد لها حتَّى اللحظة الحاضرة حظًا في طباعتها، وبذلك حُرِم جمهور الثقافة التاريخية خاصة من متابعي تراثهم فرصة العلم بما كتبه علماء الأسرة.

## ٥.الدراسات التاريخية المعاصرة

وهي في نظرنا دراسات غير موسعة، لكنها بالفعل محاولات علمية، ومصدر محفز للباحث على إنجاز هذه الدراسة عن تاريخ علماء «**بربورة**» وسيرتهم، وبالأخص دراساته السابقة (**٢٠٠٩م، ٢٠١٤م، ٢٠٢١م**)، وما كتبه لاحقًا صديقنا الفضل سماحة الشيخ إسماعيل كلداري (**سنة ٢٠١٥م**)، وما عثرنا عليه ـ هنا وهناك ـ من أوراق خطية مصغرة مفيدة، فهذه الدراسات تناولت جوانب مضيئة من تاريخ علماء بربورة وأسرهم العلمية.

## ٦.رسائل الأصدقاء ومكاتباتهم

وغالبيتها رسائل مباشرة، كالرسائل الشفهية، والمكاتبات الإلكترونية، ومما لا شك فيه أنَّ هذا مصدر معزز للمصادر السابقة، ورديف لها، حيث استعان الباحث بجهود مرسلة ومكاتبات من بعض أصدقائه في جمع معلوماته عن الواقع الثقافي ـ التاريخي لأسرة الربعي.



## رابعًا: علماء البلدة وأسرهم العلمية

تنوعت أوجه النشاط الثقافي ومظاهره على محدوديته في بربورة بحدود ما كان متوفرًا في زمان سابق، وكانت ظاهرة (**الأسر العلمية من أهالي بربورة البحرانية**)[1] أوضح جوانب الحياة الثقافية، وقد ذكرنا في بحوث سابقة أسماء أربع أسر تنتمي لبلدة (**بربورة**) انشغلت في تاريخها الثقافي وفي حياتها بشئون العلم وتعلمه وتدريسه وتكريس مظاهره، وهي (**بالتسلسل الزمني**) من التاريخ الأبعد إلى تواريخ لاحقة في سنين الزمن، وسنشير لأهم هذه الأسر العلمية قبل الدخول في تضاعيف دراستنا عن «**أسرة الربعي**».

والأسر العلمية الأربع هي كما يأتي:

١ـ (**أسرة مهنا البربوري**) كانت تسكن في مسقط رأسها بلدة «**بربورة**»، وعاشت في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وتعرفنا على وجودها التاريخي من خلال دراسة صديقنا الفاضل سماحة الشيخ اسماعيل كلداري (**٢٠١٥م**)، والاستضاءة العلمية على وجودها التاريخي، ومعرفة أسماء بعض العلماء منهم، وأنشطتهم، وبعض العمليات الثقافية التي تطلبتها عمليات التعلم كالتدريس والنسخ.

٢ـ أسرة الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري البحراني (**نزيل بلدة وسلطنة شاهجهان**) آباد الهند مع مجموعة من أقاربه وأفراد أسرته، وقد اضطلعت في تاريخها بمسئولياتها العلمية من أواخر القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث

(١) بحمد الله سبحانه أعددنا دراسة تاريخية عن (**العلماء والأسر العلمية في بلدة بربورة البحرانية**)، ونأمل نشرها في عدد قادم من أعداد مجلة «**الساحل**» ليستفيد منها الباحثون وقراء المعرفة.



عشر، وبمجموعة من أدوارها العلمية وعملياتها الثقافية والتربوية في بلاد المهجر بالاعتماد على جهود أفرادها من علماء وتلاميذ كما سيأتي توضيحه في ثنايا هذه الدراسة.

٣ـ أسرة الشيخ حسين بن أحمد بن جعفر بن علي، وقد ذكره الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي المقابي البحراني في إجازته المتوسطة سنة ١١٤٧هـ لابنه الشيخ عبد الله، ولم يترجم له أو يعطي عنه نبذة تاريخية، ولكن عرف ابنه الشيخ عبد الله بصاحب (**الإجازة المتوسطة**)[١] من شيخه المقابي الآنف الذكر، وكانت هذه الأسرة في بلدتها (**بربورة**)، ثم تفرقت داخل البحرين وخارجها لظروف مختلفة

---

(١) يستفاد من بعض مصادر دراسة التراث العلمي لعلماء البحرين أن الإجازة العلمية يتم تقسيمها بمعايير عديدة، كان من أهمها المجاز والحجم وغير ذلك، وتتنوع الإجازة العلمية من حيث حجمها إلى (**إجازة صغيرة**)، وإلى (**إجازة متوسطة**) وقد يعبر عن هذا النوع بـ(**رسالة الإجازة**)، وتعني أنها إجازة بحجم رسالة متوسطة، ولذلك سمين برسالة الإجازة، والنوع الثالث من الإجازات بحسب الحجم فهي إجازة كبيرة بحجم كتاب، وتسمى بكتاب الإجازة أو الإجازة الكبيرة، مثل (**لؤلؤة البحرين لصاحب الحدائق، والإجازة الكبيرة للسماهيجي، ولهذا يكون اسم الإجازة مخصوص مثل لؤلؤة البحرين، والروضة البهية، والإجازة الكبيرة للشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي، تأليف المحدث العلامة الشيخ عبد الله بن جمعة بن صالح السماهيجي البحراني، من أعلام القرنين (الحادي عشر والثاني عشر الهجريين)**)، والملحوظ أن إجازة الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي المقابي البحراني لتلميذه الشيخ عبد الله بن حسين بن أحمد بن جعفر البربوري البحراني هي من النوع المتوسط، أي بحجم (**رسالة متوسطة**) كما في نصها بالذي نشرته بعض المصادر الإسلامية في تاريخ الرجال وتراجمهم،وقد علق السيد حسن الصدر على نص الإجازة المذكورة بقوله عليه الرحمة ورضوان ربه: (**وإنما ذكرت الإجازة بطولها لتعرف طبقة المترجم، وطبقة مشايخه**)، أنظر كتاب (**تكملة أمل الآمل**) لمصنفه السيد حسن الصدر، المجلد الثالث، ص ٣٢٨، وكذلك مقدمة محقق كتاب الإجازة الكبيرة للشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي، بقلم مهدي العوازم، ص ١٢.



كطلب العلم، والأحداث الأمنية كوصول بعضهم لبلدة «**العمران**» في إقليم الأحساء، ونميل إلى افتراض علمي اجتهادي بأن الأسرتين (**الربعي والشيخ حسين البربوري**) عاشتا في فترة زمنية واحدة، وإن كانت قرائن الإثبات ليست قطعية، وقد تطرقنا للجهود العلمية لأبناء هذه الأسرة في البحرين والأحساء بدراساتنا السابقة.

٤ـ أسرة الصحاف البربوري الموجودة كذلك في فترة قريبة من زمن الأسرتين السابقتين، مع تبادل مكان وجودها ومعيشتها، فهذه الأسرة عاشت بين أواخر القرن (**١١هـ**) ونهاية القرن (**١٣هـ**) في إقليم الأحساء كما تفيد وثائق نسخ للشيخ محمد بن موسى الصحاف البربري، وبعد أن نزح بعض الأفراد من بربورة استقرت في الأحساء كما استبطنته إحدى وثائق الأسرة، وتوحي بعض الإشارات أن بعض أفرادها ـ ومنهم الشيخ محمد بن موسى بن حسن الصحاف البربوري ـ وُلِدَ في منطقة الأحساء، ولهم بعض الأنشطة الثقافية كالتأليف ونسخ المخطوطات، وكتابة قصائد الشعر ونظمه كذلك.

وقد قلنا في بعض دراساتنا عن بلدة بربورة أن هذه الأسر مجتمعة ليست متساوية تمامًا في عدد علمائها، ولا في طاقاتهم، وهم ليسوا ـ بالتأكيد ـ على قدر واحد في مراتبهم العلمية ونواتج العمل.

ومع ذلك لاحظ الباحث في تاريخ بعض هذه الأسر أنهم لعبوا أدوارًا علمية متشابكة ومتداخلة، وكانوا يتكاملون في أدوارهم، وأنشطتهم العلمية، وترتب عن ذلك أن صنعوا بجهودهم الذاتية تاريخًا ثقافيًا مضيئًا لهذه البلدة حتى وهم في خارج البحرين، بَيْد أن أسرة الربعي حظيت بقَدر أكثر من الاهتمام والتوثيق



الثقافي النسبي، وذكر بعض الحقائق عن تاريخهم، لهذا سلطنا بعض الضوء على جوانب من التاريخ الثقافي لهذه الأسرة العلمية وإنجازاتها.

## خامسًا: هجرة بعض أهاليها ونزوحهم

الهجرة ظاهرة من ظواهر التاريخ الإنساني، فتاريخ الأفراد والجماعات عرف حالات من الانتقال سواء كان طبيعيا أو قسريا تجاه أماكن من داخل البلد الواحد أو صوب بلدان أخرى في الخارج قريبة من حدود البلد الأصل، ولم يكن الناس في بلدة بربورة خارجين عن هذا الوضع الإنساني، إذ عرفوا هجرات عديدة في أوقات مختلفة، ونكتفي بذكر القليل من الحالات المرتبطة بتاريخ بعض علمائها، وبما يهيّئ الباحث والقرّاء لأمر الدخول إلى موضوع بحثه في هذه الدراسة، ونذكر من ظواهر السلوك الاجتماعي والثقافي في تاريخ البلدة بما يأتي:

الهجرات ـ كما تقدم ـ على نوعين أساسيين:

### أ) الهجرات الداخلية:

وهي ملحوظة في تاريخ الناس بالبلدة المذكورة؛ إذ اضطر بعضهم إلى الانتقال والحراك السكان قسرًا، وآخرون تحت رغبات طبيعية وطوعية، ولم يكن أهالي بربورة بدعًا عن هذه الحالة، وذلك باتجاه قرى في داخل بلادهم البحرين، ويلحظ من قرأ شيئًا من تاريخ البلدة حدوث حركة هجرة داخلية تجاه الداخل أو نزوحهم للخارج بدوافع متعددة، وكان بعض النزوح فرديا.

وأشار بعض الباحثين المهتمين بتاريخ البلدة وتراثها إلى وقوع بعض هجرات الأهالي من بربورة لبلدات وقرى أخرى كالتي ذكرها الخطيب الناصري بقوله في







أحد نصوص كتابه (**القرى البائدة**) بما لفظه: «**ونزحوا إلى بعض القرى مثل قرية «أبو قوَّة»، وسكنوا في مكان عُرِفَ إلى الآن «فريق القبيط»، وإلى نويدرات**»[١]، وسكن معهم بعض أقارب العلامة الشيخ إبراهيم المبارك[٢]، وذلك لطلب الرزق، وتحقيق الأمن الداخلي والفرار من الاضطرابات الداخلية ومشاكلها.

أمَّا أهالي «**القبيط**»[٣] فيعرفون الآن بعد هجرتهم باسم فريق من قرية «**أبي قوة**»، وهي إحدى القرى البحرانية، بينما عدَّ مؤرخنا البحراني الشيخ محمد علي التاجر «**القبيط**» كقرية «**بحرانية**»[٤] قائمة بذاتها في الجنوب الشرقي من قرية أبي قوة، وينسب الساكن إليها باسم «**القبيطي**».

وقد انتشرت في بلدات وقرى أخرى ألقاب وأسماء بعض العوائل كما في النويدرات وسترة والمعامير والنعيم وأبي قوة ألقاب عوائل تعرف باسم «**البربوري**»، وقد تساهل بعضهم في إشهار هذه الألقاب، وسنتوقف في معالجة هذه الظاهرة الاجتماعية السكانية عند الحدود المخصوصة بهذه الدراسة، وبالأخص حالات هجرة بعض علمائها في الداخل، ونزوحهم نحو الخارج.

وكانت الهجرة في الداخل لسبب معين كالرغبة في طلب العلم أو المصاهرة أو البحث عن الرزق، أو تجنبًا لمشكلات أمنية، وغيرها، وبيَّنت بعض الوثائق وحالات من الوقائع التاريخية هجرات لبعض علماء بربورة، ومن ذلك انتقال

(١) الناصري، محمد علي، كتاب «**القرى البائدة** »، ص ١٩٨.

(٢) المبارك، إبراهيم، حاضر البحرين، ص ١١٥، ١٣٠.

(٣) رآها العلامة اشيخ إبراهيم المبارك جزءًا من قرية « **أبي قوة** »، وسكن فيها بعض أقاربه وأرحامه، فأهلها خؤولة أبيه الشيخ ناصر رحمه الله، أنظر حاضر البحرين ص ١١٥، ١٣٠.

(٤) التاجر، محمد علي، عقد اللآل في تاريخ أوال، ص ٣٥.





الشيخ ناصر بن الشيخ عبد الله بن ناصر البربوري عن بلدته «**بربورة**»، واستقراره في منطقة تاريخية مشهورة هي «**البلاد القديم**» حتى وصف نفسه في بعض الوثائق بـ«**البلادي**» كما في نص الوثيقة التالية، ولم يبين سبب ذلك، وهذا مثال على هجرة أحد العلماء مع عائلته بطريقة فردية، فالعالم المذكور وهو ابن أسرة الربعي العلمية قد **نسخ كتاب (محاسن المحاضرة وآداب المسامرة)**.

منه ولا تنظر فلما دخل عليه قال سرك الله يا أمير المؤمنين
فيما سألت ولا ساءك فيما سرك وجعل واحدة بواحدة
على الصبر ومثوبة على الشكر فكانت على وجه الرشيد غما
فانكشفت ودعى بالطعام فأكل وكان قد امتنع منه
والحمد لله على كماله وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد
وآله وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب على يد أقل
الأحقر الجاني ناصر بن عبد الله بن ناصر البحراني
البربوري أصلا والبلادي
سنة الرابعة عشر بعد المائتين
والألف عفى عنهم آمين




## ب ) النزوح والهجرة إلى خارج البلاد

وقد نزحت أسرة الربعي للبصرة أولاً، ثم نزلوا إلى بلدة وسلطنة «**شاهجهان آباد الهند**»، ودلَّت مصادر وكتب التراجم وبعض الوثائق الخطية على الحال الاجتماعي للأسرة وهي خارج البحرين، وممارسة معيشتها اليومية هناك على امتداد قرنين من سنين الزمان، ولم يتضح لنا سبب ذلك، إلاَّ أن تواريخ نزوحهم قريب من بعض حوادث غزو البحرين، ولعله لسبب آخر.

وما ميَّز حركة الهجرة في تاريخ هذه الأسرة الكريمة أنَّها عاشت في مجتمع قريتها الأصل حياتها الطبيعية حتى اضطرتها الظروف للهجرة، وكذلك ميّزها بروز اهتماماتها بالثقافة والنشاط العلمي، أو قصدهم إعداد أبنائهم وتعليمهم.

وللعلامة الطهراني كلمات واضحة في وصف بعض علماء هذه البلدة كقوله عن الشيخ يوسف الربعي، وابن أخيه الشيخ ناصر بن أحمد الربعي «**نزيل الهند**»[١]، وعن الشيخ ناصر البربوري «**نزيل شاهجهان**»[٢]، وعن الشيخ سليمان بن علي بن جعفر الربعي البربوري، فقد قال: «**ولعَلَّ صاحب الترجمة أيضًا كان بها في التاريخ**»[٣]، ويعني هذا كله أنهم نزلاء «**شاهجهان**» بالهند، أي سكنوها بعد هجرتهم من البصرة، وهذا ما جعل بعض الباحثين أمثالنا وسماحة الشيخ إسماعيل كلداري يصف الشيخ يوسف الربعي البربوري البحراني بـ«**نزيل شاهجهان**»[٤] الهند، وتعبر هذه الأوصاف عن هجرة الأسرة لخارج البحرين.

---

(١) طهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج٩ (**الكواكب المنتشرة**) ص ٧٦٩.

(٢) طهراني، مصدر سابق، ج ٩ ص ٧٧٠ - ٧٧١.

(٣) طهراني، مصدر سابق، الطبقات، ج٩ ص ٣١٩.

(٤) كلداري، إسماعيل، مجلة الساحل، العدد ٢٨ (**مخطوطة من القرن العاشر الهجري تؤرخ لشخصيات علمية بحرانية مغمورة**) ص ٦٣.





## المبحث الثَّالث

## (أسرة الربعي، وتجربتها التعليمية التربوية)

نظر الباحث لهذه الأسرة كأكبر وأشهر الأسر العلمية وأهمها التي ينحدر أفرادها من أهالي بلدة بربورة البحرانية، وقد قدَّمت في تجربتها التعليمية بعض الأنشطة التي خدمت أهدافها، حيث اجتمع علماؤها وتلامذتهم الواردة أسماؤهم في عدد متفرق من المصادر والدراسات التاريخية كـ**(جماعة أفراد بينهم صلة دم وقرابة)**، أي أنهم ينتسبون لجد أعلى، وأنَّهم شكلوا مجموعة تعليمية في فترة البحث، وبالأخص ما بين (١١٣٠هـ/ ١٧١٨م) وما بعدها من سنوات على مدار ثمانين عامًا وأكثر حتى تاريخ (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م).

وكان لهم تجربتهم التعليمية ـ التربوية التي استثارت تفكير الباحث، وبدأ بجمع معلوماته عن أفرادها من العلماء والمتعلمين، وعن بعض ملامحها ومعالمها، وبذلك أعطى الباحث نفسه أن يدرس ما أمكنه من تاريخهم كمجموعة تعليمية بطريقة ترتيب عمودي، أو يتم توزيع بعضهم الآخر بطريقة ترتيب أفقي.

وسنتوقف في هذا المبحث عن قضايا ومسائل تعليمية وتربوية كانت مألوفة في تاريخ الأسرة، ومن ذلك ما يأتي:

* لقب الأسرة ودلالاته.



* أسماء علماء الأسرة وتلامذتهم.
* التنظيم الهرمي للأسرة والتسلسل القرابي.
* المرتكزات الظاهرية للتجربة.
* النظام التعليمي بين علماء الأسرة وتلامذتهم.
* الأدوار والعمليات الثقافية.
* التعليم المنزلي بين علماء الأسرة وتلامذتهم.
* وقضايا تربوية أُخَر كالعلاقات الإنسانية في المبحث الرابع.

## لقب أسْرة الربْعي وفهم دلالاته التاريخية

استخدم العلامة الطهراني في كتابه (**طبقات أعلام الشيعة**) لقب (**الربعي**) وذلك في إشاراته المتكررة لذكر عميد الأسرة الشيخ علي بن جعفر (**الربعي**[1])، وغيره من أفراد الأسرة، حيث ذكر الطهراني هذا اللقب أكثر من مرة في مواضع متفرقة من تراجم علماء الأسرة وتلامذتهم.

وبالرغم من قصر تراجمه عن أعلام هذه الأسرة وسيرهم الذاتية وعدم دخوله في التفاصيل المتعلقة بهم، إلاّ أنه خدم الباحثين في التعرف عليهم، وكان الأول من علماء التراجم الذي ذكرهم بلقب «**الربعي**»، وكرر استخدامه لهذا اللقب لا سيما عند حديثه في ترجمة الأخوين الشيخين يوسف الربعي[2]، وسليمان الربعي[3] وغيرهما،

(١) طهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، الجزء التاسع (**الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**) ٥٦٨.

(٢) طهراني، مصدر سابق، الكواكب المنتشرة، الجز ٩ من كتابه (**طبقات أعلام الشيعة**)، ص ٨٣١ – ٨٣٢.

(٣) طهراني، مصدر سابق، ج٩، ص ٣١٩.

وذكر في موضع لاحق من موسوعته (**الشيخ جعفر الربعي البربوري**)[1]، ولم نجد تفسيرًا من أحد الباحثين لهذه التسمية، ولم نجد من وجهة نظرهم تفسيرًا محددًا لفهم اللقب ومعرفة دلالاته.

ويحاول الباحث فهم دلالة هذا اللقب من خلال لفظه والبحث عنه والتفسير الاجتهادي الذاتي، وذلك عبر وقائع وأمور من واقع تاريخنا، ومن حقائق الثقافة المحلية، فيرى أنَّ ما يفسّر شيوع لقب (**الربعي**) في مجتمعنا العربي بعض المدخلات الاجتماعية التي ترتبط بالحالة القبلية لهذا المجتمع، ومن ذلك ما يأتي:

١ ـ أنَّ «**بربورة**» بلدة بحرانية، سكانها من عرب البحرين، وينتمي كثير منهم لعرب عبد القيس أشهر قبائل البحرين، ومنهم قبيلة «**ربيعة**»، فمجتمع بلدة بربورة البحرانية كغالبية أهل البحرين عرب بأكملهم، وينحدر أفراد هذا المجتمع كغالبية أهل البحرين من سلالات قبلية عربية مشهورة منها (**ربيعة**)، وهو مأخوذ من اسم القبيلة العربية الكبيرة والأصيلة التي ينتسب لها أهل البحرين، فـ(**سكَّانها عرب من ربيعة، ومضر**)[2]، وأنهم كما قال أحد علماء البحرين المعاصرين: (**أنه من المتيقن أن أهل البحرين من بني عبد القيس، وتميم من مُضَر، وما خالطهم من ربيعة**)[3]، وقد يكون هذا النسب القبلي مدخلًا لشيوع هذا اللقب وانتشاره بينهم، وتسمية بعض العوائل والأسر بلقب القبيلة لهذا السبب، وبالتأكيد لا نستبعد ارتباط لقب الربعي باسم القبيلة الأكبر في مجتمع البلدة التي سكنتها عائلة الربعي وهي بربورة، كما أن من سكنها في البصرة اشتهر بينهم لقب الربيعي، نسبة إلى

---

(١) طهراني، مصدر سابق، ج ٩ (**الكواكب المنتشرة**)، ص ٤٥٣.

(٢) المبارك، إبراهيم بن ناصر، حاضر البحرين، تحقيق د. وسام عباس السبع، الفصل الأول، ص٥٩.

(٣) المبارك، إبراهيم بن ناصر، مصدر سابق، تحقيق السبع، ص ٦١.

قبيلة ربيعة التي ينتمون إليها، وهم في غالبهم من الشيعة الأقدمين على حد وصف الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي عن شيعة البحرين، وهم ـ كما قال كثيرون ـ ينتمون للقبيلة العربية بني عبد قيس من ربيعة، قال الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي عن قبائل سكان البحرين حاضرهم وماضيهم ما لفظه: «**الشيعة القديمين من عبد القيس أقدم من غيرهم**»[1].

٢ـ إن لقب (**الربعي**) انتشر بين عرب البحرين الكبرى منذ زمن بعيد في تاريخهم المجيد، وأصبح ـ كاسم لشخص أو قبيلة ـ أحد مظاهر تاريخهم النسبي والقرابي والاجتماعي، ونلحظ الآن أنَّ بعضهم يُعْرَف بهذا اللقب في أيامنا الحاضرة كما كان في عصور سابقة كإطلاق هذا الاسم على (**أسرة الربعي**) في بربورة، واسم عوائل في الجزيرة العربية كأسرة الربعي في الكويت، وتداولته بعض المصادر التي ذكرت هذه الأسرة بهذا اللقب كما فعل الطهراني في موسوعته الرجالية، وإنْ كان بعض الناس من عرب قبيلة ربيعة وبطونها في البحرين الكبرى، وبعد تحضّرهم وتحرّرهم من حساسية المشاعر القبلية القديمة لم يعد لديهم إصرار مُتَعَنِّت على إلحاق أسماء أسرهم بهذا اللقب أو غيره، وكان تحرّرهم من غلواء هذا الحس القبلي سببًا في نسيان انتماءاتهم القبلية والعشائرية بالرغم من أنهم أبناء قبائل عربية أصيلة، ولا ضير عندهم من أن يُذكَروا بهذا اللقب أو لا، فهذا لا يؤثر على هويتهم، وانسحب هذا على كثير من العوائل والأسر.

(١) آل بن علي، راشد بن فاضل، كتابه (**مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل**)، تحقيق الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، النص المطبوع من الكتاب، فصل (**أشهر قبائل البحرين**)، ص ٧٠، وهو في الوقت نفسه نص مأخوذ من مخطوطة الكتاب المذكور، أنظر المخطوط الملحق بالكتاب، الهامش، أسفل الصفحة رقم (٢١٨).



## أسماء علماء أسرة الربعي وتلاميذهم:

نزحت هذه الأسرة من موطنها الأصلي (**بلدة بربورة**) باسمها الأصيل (**الربعي**)، وهي تسمية مألوفة في ثقافتنا العربية المحلية، واستقرت في البصرة جنوب العراق، ولا نعرف مدة مكوثها في البصرة، ثم هاجرت هذه الأسرة في وقت لاحق من منطقة البصرة ليستوطنوا منطقة من بلاد الهند، وهي البلدة والسلطنة المذكورة باسم (**شاه جهان آباد**)، ولم نكن على علم بسبب هجرتهم إليها، وغابت عنَّا في الوقت نفسه ظروف خروجهم من البصرة، وسفرهم للبلدة الجديدة المذكورة، حيث لم تكشفها لنا مصادر دراسة سيرتهم الذاتية، وعاشوا بعد ذلك حياتهم الاجتماعية، ومارسوا أنشطتهم وتجربتهم التعليمية اعتمادًا على جهودهم الذاتية.

وأسرة «**الربعي**» مكوّنة من (**ثمانية علماء أو محيطين بهم، وهم بين علماء وتلاميذ، كلهم من أبناء قرابة واحدة**).

وجدهم المذكور في المصادر هو (**الشيخ جعفر الربعي البربوري**)[1] البحراني، ولم يذكر العلامة الطهراني شيئًا من تاريخه سوى اسمه ولقبه، وكذلك يأتي في المرتبة الأولى والمكانة العلمية اسم ابنه الشيخ علي، فهما الرجلان الأساسيان في العائلة، الأول الجد الأعلى، والثاني عميد الأسرة علميًا.

يقول الطهراني في نص ترجمة يوسف الربعي وسيرته ما لفظه:

«**هدية لخزانة الفاضل الكامل العالم شيخنا الشيخ يوسف بن المرحوم المقدس**

(١) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، المجلد التاسع (**الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**)، ص ٨٣١.



**الشيخ علي بن الشيخ جعفر الربعي البحريني متَّع الله بطول بقائـه**»[1]، ولا يوصف عالم بهذا الوصف إلاَّ لمكانته العلمية ومرتبته الروحية.

وأشهر ما تعرفنا عليهم من أسماء هذه الأسرة العلمية نذكر ترتيبهم تنازليًا، وهم:

١ـ جدهم الأعلى الشيخ جعفر الربعي البربوري البحراني.

٢ـ الشيخ علي بن جعفر الربعي رأس الأسرة وعميدها.

٣ـ أحمد بن الشيخ علي بن جعفر، وهو أكبرهم، ولم نجد أحدًا من المصادر يسميه «**شيخًا**»، وقد يكون من المشايخ.

٤ـ الشيخ يوسف بن الشيخ علي.

٥ـ الشيخ سليمان بن الشيخ علي.

٦ـ الشيخ ناصر بن أحمد بن الشيخ علي.

٧ـ الشيخ عبد الله بن ناصر بن أحمد بن الشيخ علي.

٨ـ الشيخ ناصر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر.

## التنظيم الهرمي لأسرة الربعي:

وهو تنظيم على نوعين:

### أولهما (تناسلي):

يُنظر لأفراد أسرة الربعي كمجموعة قرابية، كما سنظهره في شجرة النسب للعائلة، وهم كسائر الأسر يمثلون أسرة مكوّنة من تسلسل مزدوج تنازليًا من الأعلى للأسفل، أو تصاعديًا من الأسفل للأعلى.

(١) طهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، المجلد التاسع (**الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**)، ص ٨٣١.

## شجرة نسب علماء أسرة الربعي (بربورة) (ق 11 ـ 13هـ)

- الشيخ جعفر الربعي البربوري البحراني
  - المقدس الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري
    - أحمد بن الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري
      - الشيخ ناصر بن أحمد بن الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري
        - الشيخ عبد الله بن ناصر بن أحمد بن الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري
          - الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر بن أحمد بن الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري البحراني مؤلف كتاب (رسالة في فقه الحج) كان حياً سنة 1214هـ
    - المقدس الشيخ يوسف بن الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري
    - أصغرهم الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري



**وثانيهما: (تسلسل إداري):**

كان على رأس هذا التنظيم الإداري عميدهم المذكور المعروف بينهم بـ(المقدس)، **وهو الشيخ علي بن الشيخ جعفر الربعي البربوري البحراني**).

فالشيخ المذكور من ناحية البعد الروحي والمكانة العلمية في المرتبة الأعلى، وعلى رأس التنظيم الهرمي لهذه المجموعة العلمية، ولم يوصف بـ«**الشيخ المقدس**» إلاَّ تعظيمًا لمكانته العلمية ومرتبته الروحية، لذلك إن جميع أفراد الأسرة يُضفون عليه حبهم واحترامهم، وطاعة وامتثالاً لأوامره كما في قبولهم للمهام المسندة منه إليهم، وكانت عملية نسخ الكتب مثال طاعة الأسرة واحترامها له.

ويأتي بعده في المكانة العلمية والروحية ابنه الأوسط في عمره وهو الشيخ يوسف الربعي، وقد وصفته كلمات أخوه الأصغر الشيخ سليمان، وابن أخيه الشيخ ناصر بمقام روحي وعلمي كبير، ولهذا فإنهما كانا يطيعانه، ويبدو ـ كما استبطنت بعض النصوص ـ أنه العالم الثاني الأكثر أهمية في تسلسل توزعهم العلمي للأسرة، ويأتي بعد مرتبة عميد أسرتهم المقدس الشيخ علي، ثم الأخوين أحمد والشيخ سليمان، ويتوزع سائر أفراد الأسرة بحسب الأهمية العلمية، ويجسد البناء الهرمي الإداري تنظيمًا هرميًا على أساس الوظائف العلمية، والمراتب الاجتماعية، والقيادة وإدارة العمل التعليمي والثقافي للأسرة.

وخلاصة الأمر أن جدول التنظيم الهرمي المتقدم اشتمل على:

١ـ تسلسل قرابي، وهو أمر واضح.

٢ـ تسلسل إداري، وحركة توزيع لأفراد الأسرة بحسب الكفاءة العلمية، ومراتبهم الروحية.

## النظام التعليمي عند أسرة الربعي:

بالرغم من أنَّ معلوماتنا عن هذا النظام ناقصة إلى حد كبير بسبب عدم توفر مصادر، إلا أنه نظام تربوي في ميدان التعليم لدى هذه الأسرة في فترة وجودها بسلطنة الخلافة (**شاه جهان**)، وكان لهم منهج عمل في حركة تطبيقه والعمل بمكوناته وقواعده، ويمكن القول رغم ذلك بأن هذه الأسرة قد حظيت في تجربتها في التعليم الذاتي بشيء من الاهتمام النسبي.

## مرتكزات التجربة التعليمية في نشاط الأسرة:

ارتكز وجود التجربة التعليمية للأسرة على وجود دافعية عالية للتعلم، وعلى وجود ظواهر ثقافية محفزة على تنشيط هذه الدافعية باعتماد نشاطهم وطاقاتهم الذاتية، فغمرت نشاطهم بالحيوية والتحدي والطموح، والرغبة في تحقيق وبلوغ الأهداف الربَّانية.

ويمكننا الآن الوقوف على أهم هذه المرتكزات والقواعد السلوكية، ونجملها فيما يأتي:

* العمليات الثقافية السائدة في التجربة التعليمية لأسرة الربعي وجماعتهم.
* ظواهر وأشكال التعليم المنزلي:

- (**تعليم حلقي ذاتي**).
- (**تعليم تكاملي تعاوني**)، وسنناقش هذه المسائل في هذا الفصل (**الثالث**).
- (**بناء نظام للعلاقات الإنسانية في البيئة التعليمية بين أفراد جماعة أسرة الربعي**)، وسنعالج هذا المبحث في المبحث الرابع.



## أولاً: العمليات الثقافية

استقرأنا بجهدنا الذاتي، وبالبحث المستمر أهم الأدوار والعمليات الثقافية التي شكلت البنية الأساسية للتجربة التعليمية عند أفراد أسرة الربعي، وكذلك استفدنا من كتابات بعض المهتمين بدراسة التراث الثقافي والروحي لعلماء هذه البلدة.

ومن أهم العمليات الثقافية الملحوظة في تجربتهم التعليمية ما يأتي:

### ١ـ التدريس والتعليم والتلمذة:

أوضحت عبارات بعض أفراد الأسرة هذا التقسيم المألوف في الجماعات التعليمية، فمنهم من تحدث عن تلمذته بألفاظ محددة كأستاذي وشيخي، وقابل كلامهم هذا وصفهم لأساتذتهم بالعالم الكامل، والعلامة الفهامة الفاضل، وهكذا، فأفراد الأسرة إذن بين تلميذ وعالم.

### ٢ ـ إعداد المناهج الدراسية أو اختيارها واستخدامها:

لا يتم التفاعل العلمي بغير اعتمَاد وتنفيذ مناهج ومواد دراسية يستخدمها المشاركون في حلقات التعليم لدى جماعة هذه الأسرة العلمية، ومما لا شك فيه أنَّ علماء وتلامذة الجماعة التعليمة لأسرة الربعي استفادوا من المناهج الدراسية المألوفة في زمانهم كسائر أهل العلم في تلك المرحلة التاريخية، واشتملت مناهجهم على عناصر بناء للتجربة، ومن ذلك ما يأتي:

أ) **حصر المناهج الدراسية في (مواد دراسية، شرعية وعقلية)**، وعمليات تدريسها، ومن موادهم التعليمية: **(علوم اللغة، والحديث الشريف، والتفسير**



**القرآني، والفقه والسيرة وعلوم الأخلاق، والتاريخ والشعر، ودروس الحكمة العقلية كالجدل العقلي والمنطق وعلم الكلام والفلسفة)**، وبيّنتُ أسماء بعض الكتب التي نسخها تلامذة الشيخ يوسف الربعي سابقا.

ب) **أساليب التعلم والتعليم:** أظهرت عمليات التلمذة لأفراد الأسرة حضور الجلسات التعليمية وطلب العلم بأساليب عديدة متوافرة في بيئتهم كالقراءة، والسماع اللفظي، والمحاورة، وطرح الأسئلة، وتدوين المعارف والحقائق وكتابتها، وعمليات تصنيف الكتب والرسائل، وحفظ النصوص في مختلف العلوم، كالروايات والآيات القرآنية، واستخدام أساليب ثقافية أخرى كالمراسلة ومكاتبة علماء آخرين، ونسخ الكتب والرسائل العلمية وتملّكها، ونشر الروايات بين الناس وتداولها بالمشافهة اللفظية.

ج) **تقويم الأداء:** ويُراد به تقويم أداء الدارسين بطرق العلماء المعتمدة كاختبار مدى فهمه للمسائل الشرعية والقضايا العقلية التي تعلمها على أيدي أساتذته وشيوخه، ولم نجِدْ في تراجم أفراد أسرة الربعي ما يفيد استخدام طريقة تقويم محددة، لكن بالتأكيد لن تخرج عن طرائق العلماء الآخرين التقليدية في زمانهم، إذ تفيد كلمات بعض أفراد الأسرة في وصف المستويات والمراتب العلمية لبعضهم البعض، ويستفاد من الوصف اللفظي إطلاق حكم على مستوى العالم وقدر شخصيته العلمي والروحي، وهو نوع من تقويم الأداء التعليمي للفرد المتعلم، كتلاميذ الشيخ يوسف الربعي من عائلته في تحقق الأداء التعليمي المرغوب فيه، وإتقان المعرفة، وبذلك يتحقق الإنجاز العلمي، وتوحي بعض الأوصاف بمستوى هذا العالم ومرتبته العلمية كوصفه بالشيخ الأكمل، والعالم







الفاضل، والعالم الكامل، وشيخنا، والعلامة الفاضل الفهَّامة، والعالم العامل، والفقيه المحدِّث، وتسمية كبيرهم بالمقدّس الشيخ، ولا تطلق هذه الألفاظ إلا على أشخاص اتصفوا بالعلم والتفوق فيه والنبوغ العلمي وبلوغ المرتبة العالية.

### ١ـ نسخ الكتب ووظيفته في دعم واستمرار النشاط التعليمي للأسرة.

استند وجود التجربة التعليمية لهذه الأسرة ومدى تحقيق النجاحات عندها على الاهتمام بالنسخ، فقد كان بعض أفراد الأسرة متطوّعين أو ممتثلين لأوامر وتوجيهات عميد الأسرة الشيخ علي بن جعفر أو ابنه الشيخ يوسف الربعي ينسخون بعض الكتب المرغوبة، وإعادة خطها، وتوفير نسخ جديدة وإضافية منها خدمةً للتعليم، كاستخدامها في حلقات الدروس والتعليم المنزلي، أو تملّكها بينهم للأغراض السابقة كما أشارت إلى ذلك كلمات العلامة الطهراني في وصف موقف الشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر الربعي وتملّكه للكتب العلمية، أو نسخ بعض أفراد أسرة الربعي الكرام في بلدة «**شاه جهان**» لكتب وإهدائها في خدمة التعلم والتعليم لأستاذهم وشيخهم.

### ٢ـ دور نسخ الكتب.

يقوم النسخ ـ كعملية ثقافية ـ بدور مزدوج يحقق في زمانهم أكثر من هدف؛ إذ إنها تضطلع في آن واحد بأكثر من دور ثقافي مثل:

* تقوم بدور مشابه لدور «**مطابع نشر الكتب وتوزيعها**».
* تسمح عمليات نسخ الكتب بتكوين المكتبات، وتوفير الكتب الدراسية.
* يعطي فرص تملّك الكتب العلمية واقتنائها.

* يمكن استخدام نواتج عملية النسخ وآثارها في عمليات ثقافية عديدة، كالتدريس، والتعلم الذاتي للأفراد، والتعلم عن طريق شيخ أو القراءة عليه.

ونذكر بإيجاز ما توافر للباحث من الجهود العلمية في هذا المجال (**مجال نسخ الكتب المخطوطة**) من بعض أفراد أسرة الربعي والاستفادة منها في عملياتهم التعليمية:

## ١ـ الشيخ سليمان بن علي بن جعفر الربعي البربوري البحراني.

* أوضحت إحدى أهم وثائق النسخ أن الشيخ سليمان بن علي بن الشيخ علي بن جعفر البربوري البحراني قد فرغ يوم الأحد (**١٢ من رجب الأصب ١١٣٠هـ**) من نسخ كتاب (**رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين**) لمصنفه العلامة السيد علي بن صدر الدين المدني بن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني رحمه الله[١]، وذلك ببلدة سلطنة الهند (**شاه جهان**)[٢]، وقد قال في شأن (**نسخ هذا الكتاب**) المهم كما قال: (**امتثالاً لأوامر أخيه لأبيه الورع الشيخ التقي النقي الفاضل الكامل الشيخ يوسف متعه الله طويلاً**)، وهو أخوه من أبيه.

* **ونسخ هذا العالم الجليل (سليمان الربعي البربوري البحراني)** أيضًا في فترة لاحقة كتاب (**شرح أصول الكافي**) للملا صالح المازندراني بخطه في سنة (**١١٣٣هـ**)، ثم أهداه لأخيه الشيخ يوسف بن الشيخ علي بن جعفر البربوري

---

(١) مخطوطة كتاب (**رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين**)، السيد علي بن صدر الدين المدني بن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني، الورقة الأولى، بخط ونسخ سليمان بن علي بن جعفر بن علي البربوري البحراني.

(٢) مخطوطة كتاب (**رياض السالكين في شرح صحيفة زين العابدين**)، مصدر سابق، للشيخ علي خان المدني الشيرازي، الورقة الأخيرة، بخط سليمان بن علي بن جعفر البربوري.



الربعي نزيل شاه جهـان آباد بالهند، معبِّرًا عنه (**شيخنا**)[1].

## ٢ـ الشيخ ناصر بن أحمد بن الشيخ علي بن جعفر الربعي البربوري.

* نسخ كتابًا لعمه الشيخ يوسف بن الشيخ علي بن جعفر البربوري الربعي، ووضعها في خزانته، وهو كتاب (**شرح فروع الكافي**) للمولى هادي المازندراني سنة (**١١٣٤هـ**)، وفرغ من نسخه يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الثانية سنة ١١٣٤هـ، والنسخة في مكتبة الفاضل الخوانساري تحت رقم (**١٦٥**)[2].

## ٣ـ الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر البربوري البحراني

بالإضافة لتصنيف هذا العلامة أحد كتبه الفقهية «**رسالة في فقه الحج**»، وهي محفوظة في مكتبة كاشف الغطاء لإحياء التراث الإسلامي في مدينة النجف الأشرف، فإنه كذلك اشتغل بعملية النسخ للمخطوطات، وهناك وثيقة نسخ هذا العالم الجليل في منطقة البلاد القديم ببلاده البحرين كتابًا سنة (**١٢١٤هـ**)، وكان اسم الكتاب الذي نسخه في منطقة من بلاده البحرين هو مخطوطة كتاب (**محاسن المحاضرة وآداب المسامرة**) لمجد الملك جعفر بن شمس الخلافة بحدود سنة ٦٠٠ هـ، وقد أرَّخَ هذه الوثيقة بتاريخ النسخ في سنة (**١٢١٤هـ**)[3] بموطنه البحرين، وبالتحديد عند انتقاله إلى منطقة سكن البلاد القديم.

---

(١) طهراني، آغا بزرك، موسوعته الرجالية (**طبقات أعلام الشيعة**)، (**ق ١٢**)، ص ٥٢٨، ودراسة إسماعيل كلداري، مجلة الساحل، ع ٢٨، الموضوع السابق (**مخطوطة من القرن الخامس**)، ص ٥٩.

(٢) طهراني، مرجع سابق (**طبقات أعلام الشيعة**)، (**ق ١٢**)، ص ٨٣١، ودراسة كلداري، مرجع سابق ص ٥٩.

(٣)نشرنا ما يشير لنسخ الشيخ المذكور كتاب (**محاسن المحاضرة وآداب المسامرة**) وثيقتين خطيتين رقم (٩، ١٠) في كتابنا (**علماء قرية بربورة ومصنفاتهم واسهاماتهم الثقافية**) ملحق الوثائق، وهو غير منشور بعد.





### ٣.إعداد الكتب العلمية وتجهيزها وتملّكها للأفراد

هناك نشاط آخر لهذه الأسرة العلمية، وهو إقدامهم على تملّك الكتب العلميَّة بعد إعادة نسخها، أو تأليفها وتجهيزها، وتوفيرها للعلماء وتلامذتهم، ونذكر بعض الأمثلة لهذه العملية:

❋ قال العلامة الكبير الطهراني في بيان حالات ونماذج معبرة عن هذه الظاهرة في نص: (**رأيت تملكه لبعض الكتب العلمية بعد تملك عم أبيه سليمان بن علي بن جعفر**)[1].

❋ إنَّ عملية تملّك الكتب العلمية لم تتم بالشراء، وإنما بالإهداء، وذُكِر في هذا الصدد تجربة نسخ الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الربعي البربوري كتاب (**شرح أصول الكافي**) للملا صالح المازندراني، ثم أهداه لأخيه الشيخ يوسف الربعي.

❋ تملّك الشيخ يوسف الربعي نفسه نسخة كتاب (**شرح فروع الكافي**) للملا آغا هادي بطريقة الهدية أيضا، إذ وهبَه ابن أخيه الشيخ ناصر بن أحمد نسخة كتاب (**شرح فروع الكافي**)، وأهدى شيخه وأستاذه وعمه الشيخ يوسف نسخة الكتاب (**وتملكه الأخير سنة ١١٣٤هـ**)[2]، ولم تكن هذه الحالة الثقافية عند أسرة الربعي فقط، بل هو سلوك اعتاده العلماء كتملك الشيخ محمد بن عبد النبي بن سليمان

---

(١) طهراني، طبقات أعلام الشيعة (ق ١٢)، ص ٤٥٣، ومجلة الساحل، دراسية كلداري السابقة، ص ٦١.

(٢) آغا بزرك طهراني، طبقات أعلام الشيعة، الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، ص ٣١٩، ٧٧٠، ٨٣١، ٨٣٢، ودراسة الشيخ كلداري، اسماعيل، مصدر سابق، مجلة الساحل، العدد ٢٨، ص ٥٩.



البربوري البحراني نسخة من كتاب «**التحرير الطاوسي**» في سنة (**١١٩٠هـ**)[١]، وكما ذكر كلداري فالنسخة في المكتبة المرعشية تحت رقم (٦٨٧٨)[٢].

* كذلك ينظر لهذه التجربة كفعل (**الأخوين السيد إبراهيم والسيد حمزة**) ابنَيْ السيد أحمد بن السيد حمزة بن أحمد الحسيني البحراني في نسخ كتاب (**واجب الاعتقاد**) للعلامة الحلي، ثم استخدامه في تعليم فرد آخر من التلاميذ هو الشيخ أحمد بن الشيخ مهنا البربوري البحراني، وانتهت عملية التدريس ونسخ الكتاب المذكور إلى تملك السيد حمزة للكتاب، ويوحي الموقف التعليمي بتبرع الناسخ السيد إبراهيم بن السيد أحمد الحسيني بنسخة الكتاب لأخيه السيد حمزة الحسيني، أو كان تحت تصرفهما معًا، ويعني هذا تملك نسخة الكتاب)[٣].

### ٤.تصنيف بعض الكتب:

بالرغم من حركة النشاط الثقافي لأفراد هذه الأسرة العلمية، لكن لم يتم معرفة اسم مخطوطة كتاب تم تصنيفه من قبل أحد فقهاء عائلة الربعي في العقد الثَّـاني من القرن الثالث عشر الهجري سوى مخطوطة (**رسالة في فقه الحج**) لمصنفه الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر الربعي، وحفظت نسخة هذا الكتاب في مؤسسة ومكتبة كاشف الغطاء لإحياء التراث الإسلامي بمدينة «**النجف الأشرف**»

(١) كلداري، إسماعيل، مجلة الساحل، العدد ٢٨، (**مخطوطة من القرن العاشر تؤرخ لشخصيات علمية بحرانية مغمورة**)، ص ٦٠.

(٢) كلداري، اسماعيل، المصدر السابق، مجلة الساحل، ع ٢٨، ص ٦٠.

(٣) أنظر العدد (٢٨) من مجلة الساحل، موضوعها (**مخطوطة من القرن العاشر**)، ص ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٦٦.

العامرة في جمهوريَّة العراق[١].

## ثانيًا: ظواهر التعليم المنزلي وأشكاله:

ما عرفناه عن أسرة الربعي يوحي بأن مدرستهم هي «**بيوتهم الخاصة**»، لا سيِّما أن عدد أفراد الأسرة أقل من عشرة يستوعبهم مكان معيَّن بالبيت، وهو في الوقت ذاته ما اعتادت عليه جماعات تعليمية أُخَر في أداء مهامها وتحقيق إنجازاتها، بل كان يعمل بهذا النظام أفراد هم أقل من عدد أفراد هذه الأسرة، لذلك كان عنوان مبحثنا في هذه المسألة (**ظواهر التعليم المنزلي**)؛ للتأكيد على شيوع ظاهرة التعليم المنزلي عند هذه الأسرة الكريمة، وما ذكرناه مجرد فرضية لم نتمكن تأييدها بنص، ولا بمحتوى وثيقة خطية، ولا مصدر من تواريخ الرجال وكتب التراجم، وهي فرضية ممكنة تتناسب مع الواقع التربوي التاريخي للجماعات في الماضي.

ومن الظواهر التي توقعنا ارتباطها بالتعليم المنزلي التقليدي السائد في بيئاتنا العربية، والمعمول به في منازلهم بالعصور السابقة ما يأتي:

❋ (**تعليم حلقي ذاتي**).

❋ (**تعليم تكاملي تعاوني**).

❋ (**بناء نظام للعلاقات الإنسانية في البيئة التعليمية بين أفراد جماعة أسرة الربعي**)، وهذا الموضوع سنفرد له مبحثًا خاصًا في آخر مباحث هذه الدراسة.

### أولاً: نظام التعليم الحلقي:

التعليم بحلقات مستديمة نظام مألوف وطريقة شائعة في البيئات التربوية

---

(١) نحتفظ في حيازتنا ـ بنسخة خطيَّة ـ من هذا الكتاب، وبحسب علمي القاصر تم تحقيقه من أحد الباحثين، ولكنه لم ينشره بعد، إذ بقيت نسخة الكتاب الخطية على حالها تنتظر مستقبلها بالنشر والتوزيع.



قديمًا، وما تزال سائدة في بعض مجالس التعليم الحديثة، ولا يُستبعد أن أسرة الربعي استخدمت الحلقة التعليمية لإنجاز مهام تعليمية جماعية بعدد أفراد الأسرة، ولا نستبعد أنَّهم بعددهم القليل كانوا يشكّلون حلقة تعليمية صغيرة مع بعضهم، ويوحي هذا العدد أن أسلوب الحلقة التعليمية كان مناسبًا لتدريسهم وتعليمهم، ولعل المكان الذي يجلسون فيه للتعلم يوحي بنظام الحلقة التعليمية المُصَغَرَّة، ومن هنا توقّعنا أن كان هناك على الأرجح نوعان من التعليم، فإما أن يكون ثنائيا بين الشيخ والتلميذ أو يكون على شكل حلقة جماعية.

## ثانيًا: العمل التعاوني التكاملي في تجربة تعليمهم:

ارتكزت تجربة التعليم عند هذه الأسرة على تنوع ملحوظ في الأدوار الثقافية بين أفرادها، وبيَّنت نصوص الطهراني بعض الوثائق الخطية الدالة هذا التنوع، وكان ذلك كما نتصوره لتحقيق أهداف الجماعة التعليمية لأسرة الربعي مثل:

* إشباع حاجاتهم العلمية المتاحة حينذاك.
* إمداد تجربتهم بالقوة والحيوية، وفرص الاستمرار.
* إبراز صيغة التعاون الاجتماعي بين أفراد الأسرة في أنشطتها التعليمية التربوية.

فالأسرة تقوم على تجربة «**تعلم وتعليم ذاتي**» لأفرادها كما في حالة نسخ الكتب، فالكتاب يقرأه فرد معين ويكتب حرفًا حرفًا، وكلمة كلمة، فيتعلم بعد قراءة مضمون الكتاب محتواه، ويكتسب بعض المعلومات منه بنفسه، ودون معونة غيره، وهذا نوع من التعلم الذاتي، وتثقيف الفرد لنفسه بقراءة الكتاب المخطوط وكتابته الذي يصبّ خيره في خدمة أهداف التعليم بطريقة لا تخلو من سلوك تعاوني بين أفراد الجماعة.









ومما لا شك فيه أن تحقيق النجاحات ارتكز على عمليات التعاون في الجهد التعليمي، وإحداث فرص حركة إيجابية في سلوك التلاميذ ومبادراتهم وتوجيه الأوامر لهم، وفي تنويع نشاطاتهم في الأدوار لتوفير متطلبات العملية التعليمية، فكتب الدراسة يمكن توفيرها بالشراء، لكن يتم تكليف آخرين بإعادة كتابتها ونسخها وتوفير نسخ جديدة، وتجهيز أعداد إضافية لاستخدامها في التعلم.

## المبحث الرَّابع

## (العلاقات الإنسانية في تجربتهم التعليمية ـ التربوية)

ويستقر البحث أخيرًا عند مسألة العلاقات الإنسانية كأحد ظواهر النشاط الإنساني المرتبط بالعملية التعليمية ونواتجها، إذ سادت عمليات التعلم والتعليم والحياة القرابية فيما بينهم علاقات إنسانية، وللاستزادة راجع ما ناقشناه في أحد كتبنا السابقة ودراساتنا التربوية، ونعني به كتابنا **(التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية)**[1].

### أركان بناء العلاقات الإنسانية في المجال التعليمي:

كانت مدخلات نظام «**العلاقات الإنسانية**» في التجربة التعليمية بين أفراد أسرة الربعي ـ كما هو الحال عند غيرهم من الجماعات ـ متكونة من عناصر وأركان،وكانت المخرجات تتفاعل مع المدخلات من ناحية الأركان، والركن الأساسي للعلاقات هو الآثار والنواتج المترتبة عن حركة التعليم، وما ساد فيه من أشكال السلوك الإنساني، كالمواقف التعليمية، وما ارتبط بها من أنماط العلاقات الإنسانية، ويمكننا الآن أن نذكر بإجمال أهم أركان مدخلات **(العلاقات الإنسانية)** ومخرجاتها بين أسرة الربعي:

---

(١) أنظر الفصل العاشر من كتابنا **(التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية)** بخاصة موضوع العلاقات في التربية الإسلامية.

### ١. توافر العنصر البشري:

الأفراد هم قلب كل نشاط إنساني، وهم أبرز عناصر العلاقات التعليمية وأركانها في حياة كل جماعة إنسانية، وتسمَّى التفاعلات بينهم في أحد وجوهها بالعلاقات البشرية، وما يحدث فيه من دوائر عمل ونشاط وعلاقات وأنماط من التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجموعة، ويأتي في صدارتهم مشايخ الأسرة، ثم أبناؤهم من تلاميذهم، فيؤدي ذلك إلى تشكيل شبكة علاقات في دوائر الاتصال.

### ٢. الفقه الديني للعلاقات (وقواعد أخلاقياتها)[1]:

ويُعدّه المشرع التربوي الإسلامي بُعـدًا مهمًا، لمحتواه المعرفي الإنساني، فنظام العمل يرتكز عليه، ويوجه حركة أفراد الجماعة التعليمية كجماعة أسرة الربعي في مسارات تضبط نظافة العلاقات وسموها بينهم، ونعني بالفقه منظومة الآراء والأفكار، وقواعد الأحكام الشرعية ونصوصها المستمدة من مصادر المشرع التربوي الإسلامي قرآنًا وحديثًا، وأقوال المعصومين عليهم السلام، فالفقه قَـواعد عمل فكرية وروحية وأخلاقية يسترشد بها العاملون في تكوين وضبط نظام علاقات بشرية نقية ونظيفة داخل المؤسسة التعليمية، أي تكون هذه المبادئ والقواعد الأخلاقية منهج عمل رشيد مأخوذ من حكمة المشرع الإسلامي في جعل العلاقات تأخذ طابعها الإنساني وفق قيم الإسلام.

### ٣. وجود النصوص الوصفية التعبيرية عن حالة العلاقات.

بالإضافة إلى انضباط أفراد أسرة الربعي بعلمائها وتلامذتها على قواعد فقه العلاقات الإنسانية المؤسسة على مصادر المشرع الإسلامي، فقد لاحظ الباحث

(١) أنظر الفصل العاشر من كتابنا (**التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية**).



كذلك وجود أقوال ونصوص من بعض الأشخاص المشاركين في جسد العلاقات بين أفراد أسرة الربعي، ومواقف أساتذتهم، وردود أفعالهم، واستجابات تلاميذهم مجتمعين.

وتعبر هذه النصوص عن شروط وكيفية بناء هذه العلاقات، وشيوع مشاعر الحب والتقدير الاجتماعي، وهما في العادة طوقان أساسيان: (**شيوخ أساتذة الحلقة التعليمية**) من جهة، و(**تلامذتها**) من جهة ثانية، ونقلت لنا المصادر ـ خاصة ما نقله العلامة الطهراني ـ عباراتٍ وأقوالًا في وصف دقيق يعبر عن أنماط من السلوك الاجتماعي يبني علاقات أفراد هذه الأسرة في محيطها التعليمي الإنساني، لاسيّما أقوال شهادات التلاميذ تجاه شيخهم. ـ

**جهود أسرة «الربعي» في بناء نظام علاقات إنسانية داخل بيئتهم التعليمية:**

قدمت أسرة الربعي في نشاطها التعليمي جهدًا ملحوظًا في مجال تنمية العلاقات الإنسانية، وهو جهد كما نراه نموذجًا مصغرًا من نظام العلاقات الإنسانية التي كان يسود بين الجماعات التعليمية لدى الشيعة الإمامية، وهو ما يتفق مع قواعد وأحكام المشرع التربوي الإسلامي، وذكرت تجربة أسرة الربعي نصوص أبنائها وأبنائها كما نقل في ذلك العلامة الطهراني في المجلد التاسع (**الكواكب المنتشرة**) من موسوعته (**طبقات أعلام الشيعة**)، إذ لفت أنظارنا لهذا الاهتمام المعرفي والروحي بالعلاقات الإنسانية بينهم، فاضطررنا إلى معالجته ـ كموضوع علمي ـ ينبغي توثيقه، وهي بلا شك تجربة لعلاقات إنسانية محترمة، وأشرنا لهذه الظاهرة الإنسانية في (**دراسة سابقة**)[1] عن علماء بربورة بوجه عام،

---

(١) أنظر دراستنا (**علماء قرية بربورة البحرانية ومصنفاتهم وإسهاماتهم الثقافية**)، بخاصة (**الحلقة الأولى**).

كما درسنا هذه الحالة في عدد من دراساتنا عن علماء البحرين ومراجعهم الدينية.

ونتحدث الآن عن بعض معالم هذه الحالة الأخلاقية، وفهم بعض دلالاتها كما يأتي:

**أنماط من سلوك الجماعة في تدشين علاقات إنسانية في المجال التعليمي:**

أظهر تلاميذ جماعة «**أسرة الربعي**» تجاه شيوخها خاصة الشيخ يوسف الربعي تعبيرات الألفة المودة وحسن المعاملة التي دلَّت على تدشينهم لنظام جيد من العلاقات الإنسانية سادت بينهم كجماعة واحدة من علماء وطلبة دارسين، وكانت صور هذه العلاقات ملحوظة وبادية بنحو واضح في الوسط الاجتماعي لحلقاتهم التعليمية، وظاهرةً كذلك في حالات الود أثناء انجاز بعض الأعمال الثقافية كنسخ بعض الكتب والفراغ منها، وكان الغرض من إبداء مظاهر هذه العلاقات تحقيق بعض الإشباع السليم لمشاعر الخير في طبائعهم الإنسانية، وهو أمر يؤدي إلى تنظيم أفضل لاتصالاتهم مع بعضهم، وتحسين مستويات أدائهم التعليمي لدى الأفراد.

ونذكر بعض مظاهر العلاقات الحسنة، وأنماطها السويَّة:

**أ) التقدير والتبجيل والاحترام اللفظي:**

التقدير في النصوص الدينية وفي لغة علماء النفس حاجةٌ إنسانية مركوزة في التكوين الفطري للإنسان وتركيبته الفطرية الداخلية، إذ استبطنت نفوسهم تقدير بعضهم البعض، فالنوعان السابقان (**التقدير الإلهي والتقدير الاجتماعي**) للناس مع بعضهم يدلان على قيمة احترام الذات، ولم تخلُ حياة هذه الأسرة العلمية من هذه الخصال الحميدة.



ولاحظنا التقدير الاجتماعي وما انطوى عليه من حالة نفسية فيما جاء في بعض أقوالهم، وأوصافهم اللفظية للمواقف السلوكية بينهم، ومن ذلك وصف الشيخ ناصر بن أحمد في آخر ما كتبه بأمر (**عمه الشيخ يوسف بن علي**) بعد أنْ فرِغَ من نسخ كتاب (**شرح فروع الكافي**) للمرحوم (**آغا هادي**) الموجود اليوم في مكتبة محمَّد علي الخوانساري، حيث قال بها لفظه، وهو يشير لعمه: «**أستاذي وشيخي وعمي العلامة الفاضل الفهامة العالم العامل وحيد عصره، وفريد دهره الشيخ يوسف بن المقدس الشيخ علي بن جعفر البحراني البربوري، وقد فرغ منه ضحى يوم الجمعة (١٣ من جمادى الثانية سنة ١١٣٤هـ) في دار السلطنة والخلافة شاهجهان آباد**[1]» بالهند، وفرغ منه ضحى الجمعة (**١٣ جمادى الثانية ١١٣٤هـ في دار السلطنة والخلافة شاهجهان.**

## ب) الهدية والإهداء المادي الرمزي:

بيّنت بعض التراجم ـ بالأخص علماء وتلامذة أسرة الربعي ـ استخدام الهدية، وشيوع ذلك بينهم، فكانت أثمن شيء رمزي قدَّمه بعض تلامذة الشيخ يوسف الربعي له، وأضحى أحد مظاهر نظام علاقاتهم الإنسانية الذي دشَّنوه بنسخة كتاب قد يكون سعرها المادي بسيطًا، لكنه ذو قيمة معرفية ورمزية.

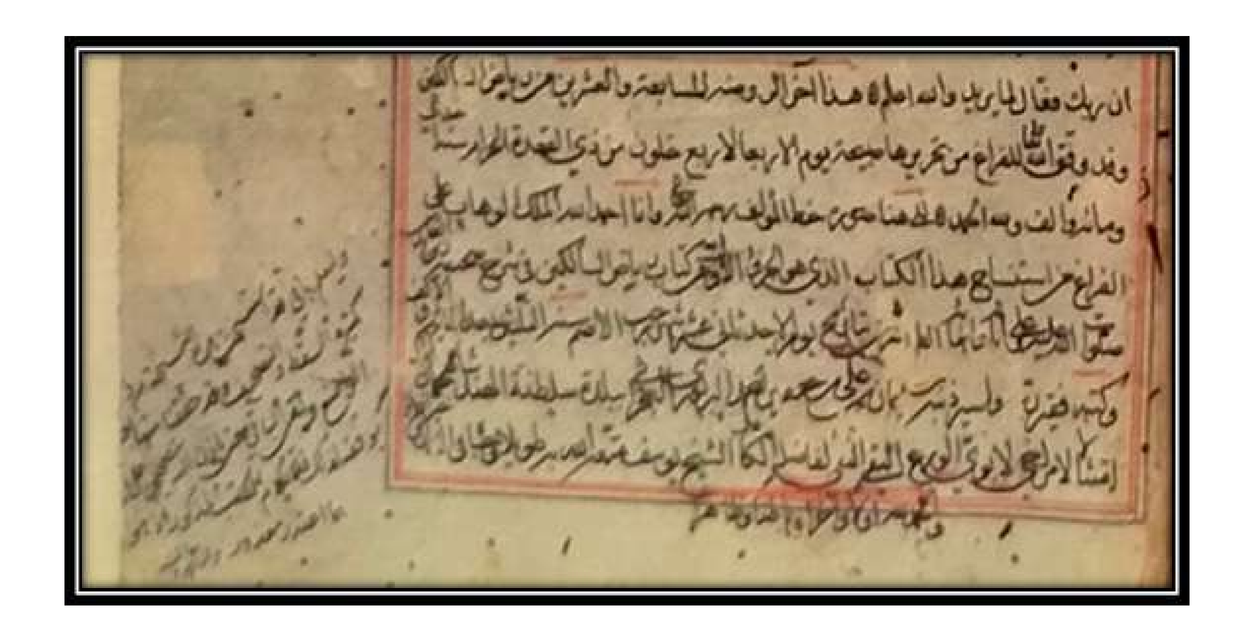
ونقصد أن يكون (**الكتاب**) هو الأثر المادي لهداياهم لبعضهم، وقد عزَّ عليهم ـ أي الكتاب ـ وجوده وتوافره آنذاك، واقتناؤه في ذلك الوقت الصعب، هنا تنطوي قيمته الرمزية والأخلاقية، وبذلك فتقديم هداياهم بنسخة من كتاب،

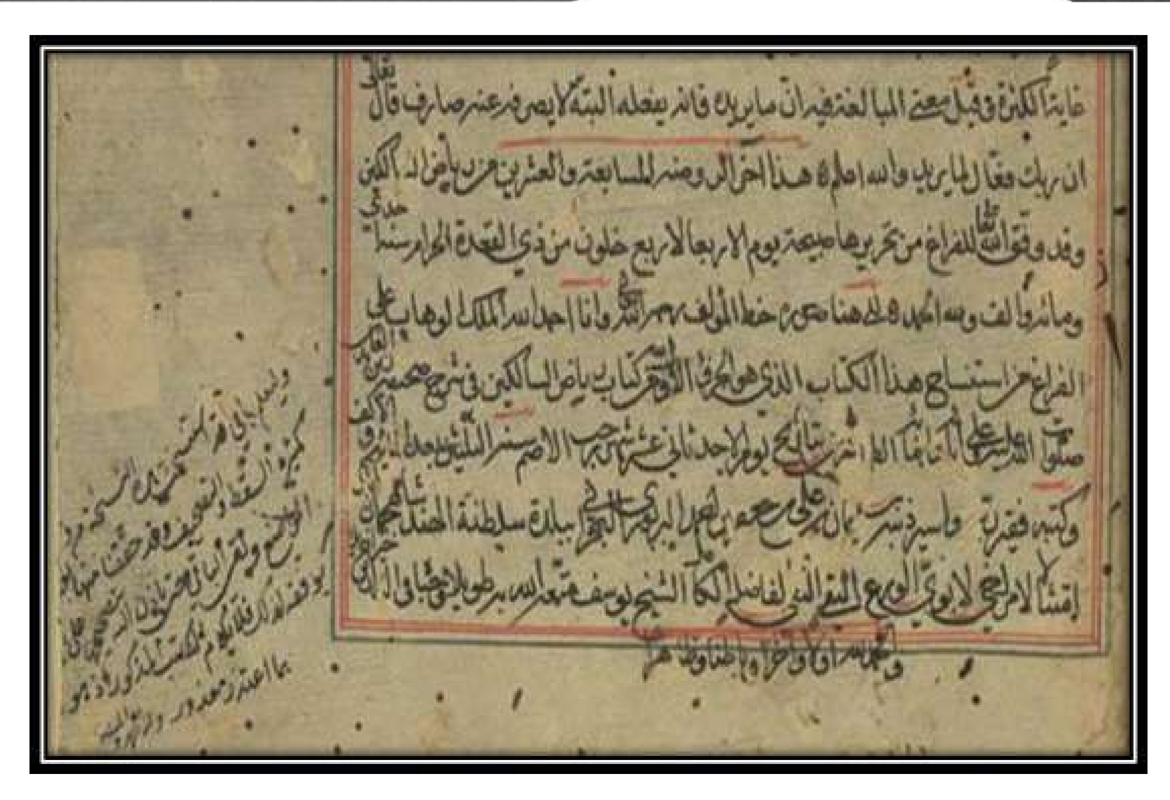
(١) الطهراني، مصدر سابق، ج٩، ص ٨٣١.

ومن قصيدة، ورسائل فقهية عملية، وأي نسخة مخطوطة هي في حد ذاتها عمل كبير، وثمنها غالٍ في قيمته المادية والمعنوية على حد سواء، ووصف أصحاب الموسوعات ومصادر السيرة ذلك، ومن الأمثلة على هذا الأمر:

**الإهداء الأوَّل:**

أنهى الشيخ سليمان الربعي البربوري كما في نص الوثيقة الخطية نسخ مخطوطة الجزء الأول من كتاب «**رياض السالكين في شرح روضة زين العابدين**» للسيد المدني الشيرازي رحمه الله في يوم الأحد الثاني عشر من شهر رجب الأصب سنة (١١٣٠هـ/ ١٧١٨م).





غاية الكمال وقيل معنى المبالغة فيه ان ما يريده فانه يفعله البتة لا يصده عنه صارف قال تعالى
ان ربك فعال لما يريد والله اعلم هذا آخر الروضة السابعة والعشرين من رياض السالكين
وقد وفق الله تعالى للفراغ من تحريرها صبيحة يوم الاربعا الرابع خلون من ذي القعدة الحرام سنة احدى
ومائة والف ولله الحمد [illegible] خط المؤلف [illegible] وانا احد [illegible] الملك الوهاب على
الفراغ من استنساخ هذا الكتاب الذي [illegible] كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة [illegible]
[illegible] تاريخ يوم الاحد الثاني عشر من رجب الاصم سنة الثلثين بعد [illegible]
وكتبه فقير ربه [illegible] بلدة سلطنة الهند شاهجهان
[illegible] الشيخ يوسف [illegible]

**المصدر**: من كتاب (**رياض السالكين في شرح روضة زين العابدين**) للسيد المدني رحمه الله، وهي مهداة لنا من الشيخ حسن بن علي السعيد المعاميري البحراني

ويلاحظ في أواخر نص هذا المخطوط أنّهُ استبطن كوثيقة ثقافية خطية تاريخين، وهما:

أ) التاريخ الأول خاص بتاريخ الانتهاء من تأليف السيد علي المدني الشيرازي رحمه الله المجلد الأول من كتابه (**رياض السالكين في شرح صحيفة زين العابدين**)، وكان في يوم الأربعاء (**الرابع من شهر ذي القعدة سنة ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م**).

والتاريخ الثاني ـ وهو ما يعنينا في دراستنا ـ يخص تاريخ نسخ الكتاب المذكور بعد ثلاثين سنة من تصنيف، إذ نسخه في شاهجهان الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن جعفر الربعي بتاريخ يوم الأحد الثاني عشر من شهر رجب سنة ١١٣٠هـ /

١٧١٨م، وهو تاريخ الفراغ من نسخ كتاب (**الرياض المذكور**) بعد مضي ثلاثين سنة هجرية من تأليفه، ثمَّ أهدى سليمان الربعي نسخته الجديدة لأخيه وشيخه يوسف الربعي، وجعلنا هذا التاريخ بداية تاريخ دراستنا.

**الإهداء الثاني:**

قام به كذلك الشيخ سليمان بن المقدس الشيخ علي، فقد نسخ بخط يده كتاب «**شرح أصول الكافي**» لملا صالح المازندراني سنة ١١٣٣، ثم أهداه إلى أخيه الأكبر المقدس الشيخ يوسف الربعي معبِّراً عنه بـ«**شيخنا الظاهر**»[١].

**الإهداء الثالث:**

تكرر نسخ أحد الكتب وهو «**شرح فروع الكافي**»، وتحمل مسئولية النسخ هذه المرة ابن الأسرة العلمية المذكورة، وهو الشيخ ناصر بن أحمد البربوري، وعند الانتهاء من نسخ الكتاب أهدى نسخته إلى عمه الشيخ يوسف الربعي رحمه الله سنة (**١١٣٤هـ**).

## ج) إصدار الأوامر وتقبلها وتنفيذها بطواعية واحترام كاملين

إصدار الأوامر وامتثالها من الأفعال السلوكية، والشواهد الملحوظة في نصوص رجالات الأسرة وبعض علمائها نافذي التوجيه والأمر، بل تبدو كأنها أوامر شرعية ملزمة للجماعة.

ونضع أمام القارئ الكريم موقفين من تجربة علماء هذه الأسرة في بناء علاقاتهم العائلية والعلمية والإنسانية، واحترام صغارهم لكبارهم، وهما:

(١) الطهراني، مصدر سابق، ج٩ (**الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**)، ص ٣١٩



١ـ أبدى الشيخ سليمان بن علي بن جعفر الربعي البربوري شديد احترامه لأخيه الشيخ يوسف بما أنه معلمه وشيخه وأخوه الأكبر وصاحب النفوذ بين أفراد الأسرة، وهو صاحب الأمر والنهي، وكان ذلك بطاعته وخدمته بأداء المهام امتثالاً لأمره، كما بينت آخر الكلمات في الوثيقة المخطوطة السابقة، إذ عبرت بعض كلماته عن موقفه الإنساني النبيل حين فرغ الشيخ سليمان المذكور من نسخ كتاب (**رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين**) لمصنفه المدني، قال في نهاية ما نسخه احترامًا وطاعةً لأمر أخيه العلامة يوسف الربعي: (**وامتثالاً لأوامر أخي لأبي الورع الشيخ التقي النقي الفاضل الكامل الشيخ يوسف متعه الله طويلاً**)[١]، وقد نشرنا نصها في صفحة سابقة.

٢ـ كرر الشيخ ناصر بن الشيخ أحمد الربعي حكاية (**إهداء كتاب بخط يده**) بعد الفراغ من نسخه لكتاب (**شرح فروع الكافي**) للمرحوم (**آغا محمد هادي**)، وتاريخه يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الثانية (**سنة ١١٣٤هـ**)[٢]، وتفضل رحمه الله بتسليمه لعمه الشيخ يوسف الربعي هديَّة منه وللدارسين في حلقاته التعليمية، قال الشيخ ناصر بن أحمد الربعي أنَّه بأمر عمه وأستاذه الكبير الشيخ يوسف

(١) أنظر الورقة الأخيرة من مخطوطة (**كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين**)، وتوحي كلماته (**وامتثالاً لأخي لأبي الشيخ يوسف**) أنَّ قرابتهما في (**الأخوة**) جاءت من أصل اشتراكهما في النسب لأب واحد هو الشيخ علي بن جعفر البربوري الربعي البحراني، ويستبطن قوله السابق كذلك أنَّ (**أم**) الشيخ يوسف تختلف عن أم أخيه الأصغر (**الشيخ سليمان**) رحمة الله عليهم جميعًا، والله أعلم.

(٢) آغا بزرك طهراني، طبقات أعلام الشيعة، ق ١٢، ص ٧٦٩، ودراسة كلداري، مصدر سابق، ص٥٩.

نسخ الكتاب المذكور «**شرح فروع الكافي**» كما في نصه: «**أستاذي وشيخي وعمي العلامة الفاضل الفهامة العالم العامل وحيد عصره، وفريد دهره الشيخ يوسف بن المقدس الشيخ علي بن جعفر البحريني البربوري**»[1].

**د) تمليك الكتب العلمية:**

جاء في ترجمة الشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر الربعي مثال لهذه الخدمة الجليلة، وتجسّد هذه الخدمة ـ كنموذج لتملك الكتب ـ مصدر العلم، وننقل هنا نصًا للعلامة الطهراني من موسوعته (**الطبقات**) في ترجمة الشيخ عبد الله بن ناصر الربعي البربوري ما لفظه: «**رأيت تملّكه لبعض الكتب العلمية بعد تملّك عم أبيه سليمان بن علي بن جعفر الربعي البربوري البحراني**»[2].

وتملك الكتب العلمية كظاهرة ثقافية في فترة لا يتوفر فيها الكتاب بسهولة كان يأتي من ثلاث طرائق:

١ـ إهداء الكتب من آخرين كما ذكرت مصادر كتب التراجم، وإحدى وثائق النسخ بخط أيديهم.

٢ـ سعي الشيخ وطالب العلم لتملك الكتب العلمية بعملية البيع والشراء، وهذا ما لحظناه كذلك في بعض المصادر كذلك من خلال بعض الأقوال كما في النص السابق، وقد تجد بعض الحواشي تبين أجرة شراء الكتاب.

٣ـ مقايضة كتاب بآخَر، أو مبادلة اقتناء كتاب بنسخ آخر.

---

(١) طهراني، مصدر سابق، مجلد ٩، ص ٧٦٩.

(٢) الطهراني، مصدر سابق، ج٩ (**الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**)، ص ٣١٩، كلداري، مصدر سابق ص ٦١.



## هـ) اللمسات الإنسانية اللفظية في وصف خطاطي الأسرة وناسخي الكتب:

كان النسّاخ من أسرة الربعي يجدون في نهايات النسخ فرص التعبير عن مشاعرهم الإنسانية النبيلة كوصف بعضهم للعلماء ومصنفي الكتب بعبارات اللطف والمودة كما فعل الربعيان (**سليمان وابن أخيه ناصر**) في وصف عمهما الشيخ يوسف الربعي بكلمات المودة والتقدير.

وأمامنا الآن أمثلة تطبيقية لذلك:

وجدنا في وثيقة نسخ كتاب (**رياض السالكين**) بخط الشيخ سليمان بن الشيخ علي كلمات «**مودة وحب وامتثال لأمره أخيه وطاعة لرغبته**»، حيث قال الشيخ سليمان الربعي في إحدى الوثائق بعد أن فرغ يوم الأحد (**١٢ من شهر رجب سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م**) من عملية نسخ كتاب (**رياض السالكين**)[١] ما لفظه: «**وامتثالاً لأوامر أخي لأبي**[٢] **الورع الشيخ التقي النقي الفاضل الكامل الشيخ يوسف متعه الله طويلاً**»، ثم أهدى أخيه مجّانًا نفس النسخة التي فرغ من خطها

---

(١) مخطوطة الجزء الأول من كتاب (**رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين**عليه السلام)، لمصنفه السيد علي بن صدر الدين المدني بن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني، الورقة الأولى، بخط ونسخ سليمان بن علي بن جعفر بن علي البربوري البحراني.

(٢) وتوحي كلماته (**وامتثالاً لأخي لأبي الشيخ يوسف**) أنَّ قرابتهما في (**الأخوة**) جاءت من أصل اشتراكهما في النسب لأب واحد هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر الربعي البربوري البحراني، ويستبطن قوله السابق كذلك أنَّ (أم) الشيخ يوسف تختلف عن أم أخيه الأصغر (**الشيخ سليمان**) رحمة الله عليهم جميعًا، والله أعلم.

الشيخ سليمان لأخيه الأكبر الشيخ يوسف الربعي.

ويؤكد هذا الموقف الإنساني على وجود علاقة مثلى بين الشيخ الأكبر (**يوسف الربعي**) وأخيه الأصغر سليمان، وما ينطوي عليه هذا الموقف من تربية للناس وتعليمهم، والسمو بأنفسهم خاصة أهل العلم في تنمية علاقاتهم مع الناس على أسس المحبة والمودة، وتبادل المنافع القيمية التي تسقط كل ذي اعتبار للقيم المادية المألوفة في حياة كثير من الناس.



## مصادر البحث والدراسة:

### أولاً: المخطوطات.

١ـ السيد عَلي بن صَدر الدين المدني بن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني، مخطوطة كتاب (**رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين**)، من نسخ الشيخ سليمان بن المقدس الشيخ علي بن جعفر الربْعي البربوري البحراني، تاريخ تأليفها سنة (١١٠١هـ/ ١٦٩٠م)، وتاريخ نسخ الربعي لهذا الكتاب (١١٣٠هـ/ ١٧١٨م).

٢ـ الشيخ علي بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن جعفر البربوري البحراني، مخطوطة وفاة النبي يحي بن زكريا، نسخ الملا الحاج حبيب آل الشيخ يوسف، والمرحوم الحاج حسين بن الحاج علي القيم النويدري البحراني، مؤرخة بتاريخين (**سنة ١٣٢٨هـ، وسنة ١٣٣٨هـ**).

٣ـ الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر البربوري الربعي البحراني، مؤلف: (**رسالة في فقه ومناسك الحج**)، مخطوطة بيد الباحث، غير مؤرخة، مؤسسة كاشف الغطاء لإحياء التراث الإسلامي، النجف الأشرف بالعراق.

### ثانيًا: كتب التراجم والدراسات التاريخية.

١ـ طهراني، آغـا بزرك (**الشيخ محمد محسن الشريف**)، طبقات أعلام الشيعة، (ج٩) باسم (**الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**)، ق ١٢، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، تاريخها سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).



٢ـ آل بن علي، الشيخ راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل (**قبيلة آل بن علي.. سُليم والمعاضيد**)، تحقيق الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، دار بدر للنشر، الدوحة، قطر، الطبعة الثانية، شهر يوليو سنة ٢٠٠٧م.

٣ـ التاجر، محمَّـد علي، عقد اللآل في تاريخ أوال، منشورات مؤسسة دار الأيام للصحافة والنشر والتوزيع، البحرين، مملكة المنامة، الطبعة الأولى، سنة الطبع (**١٩٩٤م**).

٤ـ الناصري، محمد علي، القرى البائدة، تحقيق الأستاذ عباس مزعل، إصدار مكتبة جلال العالي الخاصة، مملكة البحرين، المنامة، الطبعة الأولى، تاريخ الإصدار: ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٥ـ المبارك، إبراهيم بن الشيخ ناصر، حاضر البحرين، تحقيق الدكتور وسام عباس السبع، الناشر: (**مركز تراث البحرين**)، الطبعة الأولى، سنة الطبع (**١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م**).

٦ـ جيرمان، روبرت، الخرائط التاريخية للبحرين بين ١٨١٧ / ١٩٧٠م، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٥م.

٧ـ مدن، يوسف، التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة الطبع (**٢٠٠٧م، ١٤٢٩هـ**.

٨ـ مدن، يوسف، سلسلة الكتاب للجميع، بربورة قرية مندثرة، العدد الثامن، دار الوسط للصحافة والنشر والتوزيع، سنة ٢٠٠٩م.



٩ـ مدن، يوسف، (**علماء قرية بربورة، أعلامهم ومصنفاتهم**)، دراسة غير منشورة.

١٠ـ مدن، يوسف، علماء بلدة بربورة البحرانية، أسماؤهم ومراحل كشفهم، وأدوارهم، وانجازاتهم، دراسة غير منشورة.

١١ـ مَدن، يوسف، دراسته (**العلماء والأسر العلمية في بلدة بربورة البحرانية**)، دراسة غير منشورة، تاريخ الإعداد سنة ٢٠١٩م.

## ثالثاً: المجلات.

١ـ كلداري، إسماعيل، مجلة الساحل، الموضوع: (**مخطوطة من القرن الخامس تؤرخ لشخصيات علمية بحرانية مغمورة**)، العدد الثامن والعشرون (**السنة التاسعة**)، شتاء سنة ٢٠١٥م/ ١٤٣٧هـ.